مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد
https://jfpsu.journals.ekb.eg/

P-ISSN: 2356-6493 E-ISSN:2682-3551

العلاقات السياسية بين مصر ورومانيا (١٩٥٣- ١٩٦٧) م

مروة محمد محمد أحمد أصلان

باحثة ماجستير بقسم التاريخ والحضارة

كلية الآداب، جامعة بورسعيد

marwamohammedaslan@gmail.com

10.21608/jfpsu.2024.297187.1358

This is an open access article licensed under the terms of the Creative Commons Attribution International License (CC BY 4.0). http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

العلاقات السياسية بين مصر ورومانيا (١٩٥٣- ١٩٦٧) م

مستخلص

ما من عصر إلا وشهد شكلا من أشكال العلاقات بين مصر ورومانيا، وكانت العلاقات بينهم على قدر كبير من الثبات إلى حد ما. واستندت العلاقة بين البلدين على أسس؛ تمثلت في حقائق سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية. فقد تأثرت العلاقات بين البلدين بدرجة كبيرة بكون رومانيا إحدى دول المعسكر الشرقي وتسير على نهج السياسة السوفيتية. كما أن رومانيا باعتبارها بلدا ناميا فإنها تتفهم مشاكل الدول النامية، التي ترجع في الأغلب إلى الاستعمار، وأيضا المساهمة الفعالة في المواقف الدولية بقصد ترسيخ السلم والأمن الدوليين. ويحاول البحث إلقاء الضوء على العلاقات بين البلدين وموقف رومانيا من القضايا المصرية، وفي مقدمتها موقفها من قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، ومن إعلان الجمهورية المصرية عام ١٩٥٣ م، وموقفها من قضية تأميم شركة قناة السويس، وكذلك موقفها من العدوان الثلاثي، وأيضا موقف رومانيا في حرب يونيو ١٩٦٧.

الكلمات المفتاحية : مصر، القاهرة، رومانيا، بوخارست، هيئة الأمم المتحدة.

Political relations between Egypt and Romania (1953 – 1967)

Abstract

There is no era that did not witness some form of relations between Egypt and Romania, where relations between them were fairly stable. The agreement was agreed upon on the basis of; It represents political, economic, social and cultural realities. Relations between the major alliances were affected by Romania, which is one of the countries of the Eastern bloc and follows a socialist monetary policy. Romania also does not know a developing country, as it understands the problems of countries, which are mostly due to colonialism, in addition to its navigator in international adaptation with the aim of absolutely consolidating peace.

The research attempts to shed light on the relations between the two countries and Romania's position on Egyptian issues, first and foremost its position on the revolution of July 23, 1952, and on the declaration of the Egyptian Republic in 1953 AD, and its position on the issue of nationalizing the Suez Canal Company, as well as its position on the tripartite aggression, and also Romania's position on June 1967 war.

Keywords: Egypt, Cairo, United Nations, Romania, Bucharest.

كانت العلاقات بين مصر ورومانيا من الناحية السياسية على قدر كبير من الثبات والاستقرار، وتحظى بمستوى من التنسيق، وتتسم بتقارب وجهات النظر بين البلدين في العديد من القضايا، كما كان لرومانيا مواقف حاسمة من القضايا المصرية، وفي مقدمتها تأميم شركة قناة السويس والعدوان الثلاثي، وكذلك الصراع العربي الإسرائيلي وحرب يونيو ١٩٦٧ م.

أولًا: إعلان الجمهورية العربية المصرية :

في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م شهدت مصر ثورة، ووقع الملك فاروق وثيقة التنازل عن العرش لابنه أحمد فؤاد الثاني، وقبل أن يمر عام على الثورة أعلن مجلس قيادة الثورة قيام الجمهورية المصرية وإنهاء الحكم الملكي في ١٨ يونيو ١٩٥٣، واخُتير اللواء محمد نجيب رئيسا إلى جانب رئاسته لمجلس قيادة الثورة. وكان على رأس قائمة أهداف الثورة القضاء على الإقطاع والاستعمار والقضاء على سيطرة رأس المال على الحكم وإقامة جيش وطني قوى وإقامة عدالة اجتماعية وحياة ديمقراطية سليمة.[١]

وقد سارعت رومانيا فور إعلان نتيجة الاستفتاء على قيام الجمهورية العربية بالاعتراف بالجمهورية الجديدة وأعرب المسئولون الرومانيون عن ثقتهم في ازدياد العلاقات الودية التي تربط بين الجمهوريتين، كما صرحوا بأن قيام الجمهورية الجديدة في مصر سيكون خطوة مهمة في سبيل توحيد الشعوب العربية.[٢]

وقد أوضح محمد علي إبراهيم القائم بالأعمال بالنيابة في بوخارست إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية أن المفوضية الملكية عملت منذ قيام حركة التحرير على إصدار كراسات تتضمن مراحل هذه الحركة والقوانين الإصلاحية التي صحبتها. وقد أرادت المفوضية المصرية برومانيا من ذلك الدعاية لمصر والمساعدة في ربط الأحداث على نحو يضمن فهم الحركة ووسائلها ومراميها. وقد لقيت تلك الكراسات نجاحا وعناية

---

[١] عبد الرحمن الرافعى ،ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ،تاريخنا القومى فى سبع سنوات ١٩٥٢- ١٩٥٩م، دار المعارف، ص ٩٥.

[٢] وثائق وزارة الخارجية، كود أرشيفي 038151 – 0078 ، السياسة الخارجية لدول شرق أوروبا وعلاقاتها بالجمهورية العربية المتحدة.

وتقديرا.[١]

وكان موقف رومانيا في مجمله التأييد لما حققه الشعب المصري في كفاحه لتحطيم أغلال الاستعباد وتصفية الميراث المثقل بالاستعمار والإقطاع، وكانت الأوضاع في مصر موضع متابعة من الصحف في رومانيا حيث نشرت صحيفة رومانيا ليبريا Liberia مقالا يوضح ذلك حيث أوضحت العلاقات بين الحكومة السوفيتية ومصر بعنوان القافلة تتابع سيرها بخصوص زيارة شيليوف Sheliove وزير الخارجية السوفيتية على دعوة الحكومة المصرية لحضور الحفلات التي ستقام بالقاهرة احتفالا بعيد الجلاء في يونيو ١٩٥٦م.

وأوضحت الصحيفة أن الشعب المصري قد استقبل الوزير السوفيتي بكل حفاوة لما يرتبط به الشعبان من صلات وطيدة من صداقة وتعاون. كما كانت زيارة المسئولين السوفييت موضوعا تصدر عنواني الصحف الرومانية، فقد أكدت أن هذا الاستقبال الحافل لشيليوف صدى لما أظهرته الحكومة السوفيتية والشعب السوفييتي من سرور للنجاح الباهر الذي حققته مصر في التخلص من الحكم الملكي وإعلان الجمهورية وأكدت الصحيفة أن نجاح النتائج الأولية للمحادثات بين الطرفين تشير إلى على نجاح المفاوضات للوصول إلى اتفاق للتعاون السياسي والاقتصادي بين البلدين وأن هذه العلاقة الودية قد أحدثت أثرا عكسيا في بعض الأوساط الأجنبية خاصة الأمريكية منها التي أظهرت قلقها من نجاح سياسة مصر الداخلية والخارجية فبدأت سلسلة من الوشايات والتهديدات بعضها ظاهر وبعضها مصنوع في قالب خفي ومن ذلك ما نشرته جريدة نيويورك هيرالد تريستون Herald Triston من أن الاتحاد السوفييتي جاد في تقوية صلاته مع مصر والعالم العربي.(٢)

---

[١] وثائق وزارة الخارجية المصرية ،أرشيف البلدان ، بشأن الكراسات التى تصدرها مفوضية برن عن حركة التحرير ١٩٥٣ م.

[٢] وثائق وزارة الخارجية المصرية ، كود أرشيفي 03715- - 0078، تعليقات الصحافة الرومانية على زيارة الرفيق شيبلوف لمصر ٢٥ يونيه ١٩٥٦م

ثانيًا: رومانيا و تأميم شركة قناة السويس:

كانت مسألة حفر قناة السويس موضع اهتمام رومانيا، وقد أسهمت في ذلك المشروع بكميات كبيرة من الأخشاب ومعدات البناء والحفر. وقد عُثر على رسائل كتبها الأمير اليكساندرو يون كوزا Alexandro Lon Coosa إلى خديوي مصر يعبر فيها عن التهنئة بافتتاح قناة السويس ويشيد بأهميتها العالمية.(١)

وفي مايو ١٩٥٦ م أعلنت بريطانيا، عن أهمية اتخاذ الترتيبات اللازمة لضمان مستقبل القناة بعد انتهاء مدة امتيازها. وطلب مدير الشركة الفرنسي من شركات البترول مساندته في مد امتياز الشركة لمدة (٢٠) سنة أخرى بعد انتهاء مدة الامتياز الأخرى في عام ١٩٦٨ م. وبحث مع مسئولي شركات البترول صاحبة المصالح في الشرق الأوسط رغبة شركة القناة في تعميق وتوسيع القناة، وأن هذه العملية مكلفة وتتطلب تكاتف هذه الشركات.(٢) وكانت بريطانيا تخشى على القناة من الرئيس جمال عبد الناصر، وتنظر دائما إلى القناة على أنها مؤسسة دولية، وضرورة إبعاد سيطرة عبد الناصر عليها باعتبارها ممرا ملاحيا دوليا. (٣)

وقد حاول الوزير المصري المفوض برومانيا الحصول من المسئولين في وزارة الخارجية الرومانية على تصريح عن موقف الحكومة الرومانية إزاء هذه المسألة فلم يحصل إلا بتصريحات عامة تتلخص في أن الحكومة الرومانية قد وقفت إلى جانب مصر في كل المناسبات وأنها تؤيد قضية مصر على الدوام وبإثارة هذا الموضوع أيدت الحكومة الرومانية وجهة النظر المصرية في هذا الشأن، وأيضا مراعاة لموقف الحكومة السوفيتية في هذا الشأن إذ لا يخفى أنه من المستبعد أن تسلك الحكومة الرومانية مسلكا منفردا في أية مشكلة من المشاكل الدولية.(٤)

وجدير بالذكر أن جمال عبد الناصر قد عزم على تأميم قناة السويس وأحاط القرار بسرية تامة، ولم يعلن عنه لمجلس الوزراء إلا قبل ساعتين من إعلانه سوى للوزراء

(١) السيد فرج ، شاوشيسكو رجل رومانيا ، يناير١٩٧٩ م، ص١٤٠.
(٢) محمد عبد الرحمن برج قناة السويس وأهميتها السياسية والإستراتيجية دار الكتاب العربي القاهرة ١٩٦٨ م.
(٣) عبد الرحمن الرافعي ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ تاريخنا القومي في سبع سنوات، ص٩٩.
(٤) وثائق وزارة الخارجية المصرية، كود ارشيفي 038153 -0078، طلب تقارير عن دقائق الموقف الحاضر، ١٩٥٧م.

الذين كانوا على صلة بتنفيذه.[١]

وفي ٢١ يوليو ١٩٥٦ م وردا على قرار البنك الدولي والولايات المتحدة وبريطانيا بسحب تمويلهم لبناء السد العالي، والذي علم به جمال عبد الناصر يوم الخميس ١٩ يوليو ١٩٥٦ م، وبمعرفة أن الاتحاد السوفييتي سيقدم إلى مصر جميع الأموال التي يتطلبها بناء السد العالي وأن وزير الاتحاد السوفيتي اجتمع مع الرئيس جمال عبد الناصر وصرح أنه يعتزم السفر إلى موسكو ليبحث مع حكومته مشروع تمويل السد العالي وكما أن زيارة شيبيلوف وزير خارجية الاتحاد السوفييتي لمصر السابقة قد أسفرت عن صفقة الأسلحة التشيكية، ثم عرض على عبد الناصر قرضا بمبلغ ١٣٠٠ مليون دولار وهو ما يحتاجه لتنفيذ مشروع السد العالي على أن يسدد في غضون ستين عاما وبفائدة قدرها ٢ %. [٢]

وفي ٢٦ يوليو ١٩٥٦ م أعلن عبد الناصر قراره التاريخي بتأميم شركة قناة السويس، وقبل الحديث عن موقف رومانيا نسجل الملاحظات الآتية: الملاحظة الأولى، اعتراف دول الخصوم بحقيقة استحالة مقاطعة القناة بعد التهديد باستعمال طريق رأس الرجاء الصالح الذي يكلف تكاليف باهظة يتحملها في النهاية رجل الشارع في لندن وباريس؛ حيث سجل هذه الحقيقة دالاس Dallas وزير خارجية الولايات المتحدة باعترافه باستحالة مقاطعة قناة السويس. والملاحظة الثانية، الصدى الكبير لقرار التأميم لدى الرأي العام العالمي، وخاصة إنجلترا وفرنسا خاصة بنجاح مصر في إدارة القناة. فقد شبه زعيم المعارضة في البرلمان البريطاني ورئيس حزب العمال جبيتسكيل Gybitskill أنتوني إيدن Anthony Eden بالسائق الثمل في معالجته لمشكلة قناة السويس وأضاف بأنه لم يحدث في الأزمنة الحديثة أن فقدت حكومة ما سمعتها ومكانتها بمثل هذه السرعة.[٣]

أما عن موقف رومانيا؛ فقد أيدت قرار تأميم شركة قناة السويس واعتبرته حقا مشروعا لمصر، مترسمة في هذا خطى الاتحاد السوفيتي.[٤] وذكرت الدوائر الرسمية في رومانيا البيان المصري بشأن قناة السويس الذي يضمن حرية الملاحة في القناة وأن الإدارة

---

[١] عبد الحميد أبو بكر ،قناة السويس والأيام التى هزت الدنيا، ص٥٤.

[٢] تيرنس روبرتسون ،أزمة القصة السرية لمؤامرة السويس، دار المعارف ،القاهرة،١٩٥٥ م،ص ٣٣.

[٣] وثائق وزارة الخارجية المصرية ،كود أرشيفي 050606 – 0078 ،لشئون السياسية،النشرة الأسبوعية تأميم قناة السويس ، ١٩٥٦ م.،ص٤٧.

[٤] وثائق وزارة الخارجية المصرية، كود أرشيفي 038152 – 0078، طلب تقارير عن دقائق الموقف الحاضر.

المصرية برهنت على كفاءتها في تيسير الملاحة بالقناة وأن البيان يطابق اتفاقية عام ١٨٨٨ م ويتفق مع المبادئ الست التي أقرها مجلس الأمن في ١٣ أكتوبر ١٩٥٦ م. وقد أكد ذلك وزير الخارجية بنفسه في حديث مع الوزير المصري المفوض برومانيا.[١]

وفي ١١ سبتمبر ١٩٥٦ ذكرت صحيفة سكنتي Sakantia الرومانية أن الحالة ما زالت خطيرة لأن فرنسا وبريطانيا مازالتا تحشدان قواتهما في قبرص. وقد تجلى موقف رومانيا من تأميم قناة السويس من في تناول الصحافة الرومانية للأمر، فقد ظلت تناول الأمر وتعلق عليه، وظلت تؤيد مصر وتؤيد وجهة نظرها؛ وقد أرسل وزير مصر المفوض برومانيا إلى وزارة الخارجية المصرية مقطوعة من صحيفة رومانيا ليبريا Romania Liberia الصادرة في ١٢ سبتمبر، ومضمونها أن مصر لم تحد عن موقفها الحازم رغم ما تبذله الدول الغربية من جهود للضغط عليها. وعلقت الصحيفة عن فشل لجنة منزيس Menzies وتناقض الدول الغربية في منطقتها. وتحدثت عن تأييد الرأي العام العالمي لمصر. وتطرقت الصحيفة لبحث دول الغرب عن مبررات لاستعمال القوة والعنف ضد مصر رغم أن عهد الاستعمار قد مضى إلى غير رجعة.

وفي نفس اليوم اقترحت صحيفة إنفورماتسيا Informatcia ضرورة إتباع طريق المفاوضة السلمية والاستجابة لدعوة الحكومة المصرية لعقد مؤتمر جديد لأن اقتراحات مصر عملية ومفيدة. وفي ١٤ سبتمبر ذكرت الصحيفة أيضا أن مشروع إيدن خيالي لأن الدول الغربية لا تريد أن تعترف بأن قناة السويس ملك لمصر لأنها تمر في الأراضي المصرية وأن الهيئة المراد تكوينها معناها تدخل سافر في شئون دولة مستقلة وأن هذا التدخل سيوقع بريطانيا في نكبة خطيرة وأنه يهدد بانحلال الكومنولث.

وفي ١٦ سبتمبر ذكرت صحيفة رومانيا ليبريا أن الولايات المتحدة أيدت مشروع إيدن لأنها هي صاحبة الفكرة وأن الولايات المتحدة ترغب في أن تحل محل بريطانيا وفرنسا في بسط نفوذها على منطقة الشرق الأوسط وان هذا المشروع سيفسح المجال لتنمو تجارة أمريكا ولكي يزود رجال الأعمال الأمريكان وكبار الرأسماليين أوروبا بما تحتاج إليه من بترول، كان ذلك من تقرير صحفي بمفوضية مصر في بوخارست وأيضًاوفي نفس

[١]المصدر نفسه.البيان المصري الأخير بشأن قناة السويس،١٩٥٦م.

اليومنشرت صحيفة سكنتي أن مشروع إيدن أثار اهتمام الصحف الغربية جميعا. وقد أجمعت صحف اليمين على أنه لن يؤدى إلى تسوية سلمية لمشكلة قناة السويس على العكس سيزيد المشكلة حرجا.[١]

حيث قامت إنجلترا وفرنسا بتقديم شكوى إلى مجلس الأمن، فقد أرادت إنجلترا وفرنسا أن ترضى الرأي العام فيها وأن تظهر أمامه بأنهما لا يبغيان الحرب وأنهما إذا لجأتا للقوة فأنما سيكون ذلك بعد استنقاذهما السبل السلمية، لذلك لجأت إنجلترا وفرنسا لهذا المنحنى، تحاولان الظفر بأي قرار من مجلس الأمن يؤيدها في موقفهما أمام الرأي العام الدولي، وتحاولان إظهار الاتحاد السوفيتي بمظهر الدولة التي تقف أمام تحقيق أي تسوية سلمية وذلك تشجيعها مصر في موقفها تارة وباستخدامها الفيتو في مجلس الأمن ضد أي قرار.

وفي ٧ نوفمبر١٩٥٦ أرسل أرمسترونغ Armstrong مذكرة إلى مكتب الأمين العام همرشولد Hammarskjolds، وتحولت المحادثة إلى عرض الوحدات الأوكرانية والرومانية في بوخارست لقوة الأمم المتحدة، وذكر إنه لم يكن يتوقع موقف الحكومة الرومانية، وذكر أرمسترونغ أنه لم يعتقد أن رومانيا ستضغط من أجل قناة السويس بكل هذا العزم.

حيث افتتح أرمسترونغ الاجتماع بإخبار الأمين العام بأن القائم بأعمال وزير الخارجية ومستشاره المباشر بشأن الوضع في الشرق الأوسط كانا مقتنعين تماما بالحاجة إلى أكبر سرعة ممكنة في تقديم الأمم المتحدة لأقصى سرعة ممكنة في إدخال قوات الأمم المتحدة القوة، حتى لو كانت رمزية في منطقة قناة السويس، كما أن القائم بأعمال السكرتير يرغب في أن ينقل إلى الأمن معلومات معينة تتعلق بهذا العامل وذكر أرمسترونج أنه مخول بالكشف للأمين العام عن بعض المعلومات من مصادر لا تملكها الولايات المتحدة. وتعتبر الحكومة أنها موثوقة تماما وأنه سيطلب من sags معالجة

[١]وثائق وزارة الخارجية المصرية ،كود أرشيفي 050606 – 0078 ،لشئون السياسية-النشرة الأسبوعية تأميم قناة السويس، ١٩٥٦م.

المعلومات بناء على معلومات سرية أرسلت إليه شخصيا.[١]

وذكرت صحيفة التيمز Times أن عدم الاستقرار والأخطار التي تهدد المنطقة بأنها ولا شك تقصد بها استقلال مصر وسيادتها وان ماتشير إليه من أخطار هو تأميم شركة قناة السويس وهي بذلك لا ترغب في أن تعود الحالة لما هو عليه من استقلال مصر وتأميم شركة القناة ورددت الأوساط الرسمية الفرنسية أنها لا تزال عند قرارها من وجوب تدويل القناة وأن الأعذار التي اتخذتها كلا من إنجلترا وفرنسا لشن الحرب على مصر هو من أجل صيانة القناة ولضمان حرية الملاحة بها بسبب توقف نقل البترول.[٢]

ثالثًا: موقف رومانيا من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ :

على أثر تأميم قناة السويس وافقت مصر على الاجتماع بالدول الغربية في جنيف لتسوية المشكلات الخاصة بالقناة سواء كانت تتعلق بعبور القناة أو بدفع الرسوم، لكن الدول الغربية كانت قد استعدت لاستخدام القوة ضد مصر وتمت الاتصالات بين إسرائيل ولندن وباريس للقيام بخطة مشتركة؛ تتلخص بقيام إسرائيل بهجوم على سيناء، وأن تعطى فرنسا لها المساعدات الجوية والبحرية اللازمة.[٣]

وإزاء العدوان الذي تعرضت له مصر اعتبارا من ٢٩ أكتوبر؛ وقفت رومانيا حكومة وشعبا إلى جانب مصر، وثار الرأي العام بها ضد العدوان وتوترت علاقاتها مع الدول المعتدية، ولم يمض يوم خلال هذه الأزمة إلا وامتلأت صحف رومانيا بالمقالات مستنكرة العدوان وكانت لهجتها وحدتها لا تقل عن الصحف المصرية. وأعطت رومانيا الفرصة لوزير مصر المفوض في بوخارست لإلقاء الخطب والبيانات والإذاعة بالراديو، ومقابلة الوفود، في حين منعت ممثلي الدول المعتدية الثلاث من الرد أو التعقيب على أحاديث وخطابات وإذاعات وزير مصر أو الرد على ما تنشره الصحف أو تدلى به الإذاعة.[٤]

---

(1) Foreign Relations Of The United States,1955-1957,Volume XVI , Suez crisis July 26-December 31,1956 ,553.Memoran of a conversation , secretary- general Hammarskjold's office ,U.N. secretariat Building , New York , November 7, 1956.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) جلال يحي، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية ،ص٥٢٢

(٤) وثائق وزارة الخارجية ، كود أرشيفي 038153 – 0078، موقف رومانيا تجاه بعض الموضات السياسية ١٩٥٧م..

وفي ٢ نوفمبر ١٩٥٦ ذكرت بعض تعليقات الصحف الرومانية على الاعتداء على مصر، فقد أبلغ الوزير المصري المفوض برومانيا وزارة الخارجية المصرية بمضمون المقال الافتتاحي الذي نشرته صحيفة رومانيا ليبريا بصدد الاعتداء على مصر. واستهلت الصحيفة المقال بأن الاعتداء الإسرائيلي وثيق الصلة بأزمة السويس، وأن الإنذار الذي وجهته حكومة إنجلترا وفرنسا يثبت أن الاعتداء الإسرائيلي ما هو إلا عذر تذرعت به الحكومتان لإعادة ما فقدته من مركز في منطقة قناة السويس.[١]

وأكدت الصحيفة أن إنجلترا وفرنسا لم تعدلا في أي وقت من الأوقات عن استعمال القوة مع مصر، وأن موافقتهما على المفاوضة كانت تحت ضغط الرأي العام في بلادهما وفي العالم أجمع وهنا يظهر مكر الذئاب في حين أنهما يتظاهران برغبتهما في التفاوض قاما بتدبير مؤامرة محبوكة الأطراف للاستيلاء على القناة وهذا يدل على أن الاعتداء الإسرائيلي لم يكن مصادفة أو حادث عرضي بل هو حدث سبق التخطيط والتدبير له بشكل تفصيلي.

وأشادت الصحيفة بموقف مندوب رومانيا في الأمم المتحدة، وأنه أكدت أن تدخل فرنسا وإنجلترا العسكري في مصر ما هو إلا عذر انتحلته الدولتان لتغطية موقفهما للاستيلاء على القناة فإذا نجحوا في ذلك وسيطروا على القناة كان موقفهما قوى لتسوية أزمة قناة السويس حسبما يرغبان. وأوضح المقال المناورات التي اتبعها كل من إنجلترا وفرنسا في مجلس الأمن واستعمالهما حق الفيتو ضد مشروع القرار الذي عرضته على الولايات المتحدة ثم القرار الذي قدمه مندوب الحكومة السوفيتية وان موقفهما سيزيد من تحملهما العواقب الوخيمة التي ستترتب على تدخلهما العسكري ضد مصر. وأن التدخل العسكري الذي قامتا به ضد مصر لا يعتبر خرقا لميثاق الأمم المتحدة وحسب بل تهديد مباشر للسلام والأمن في العالم. وطالب المقال الروماني الأمم المتحدة باتخاذ الإجراءات الحازمة والسريعة لوقف هذا الاعتداء ومعاقبة المعتدين. وهذا يوضح رغبة رومانيا الشديدة في أن تتحرر مصر من هذا الاستعمار البغيض ووقوفها بجانب القضية المصرية.[٢]

---

[١] وثائق وزارة الخارجية المصرية،أرشيف البلدان ، فيلم رقم (٧١) ،لإعتداء الغائم ضد مصر ١٩٥٦ م.
[٢] المصدر نفسه.

وفي مساء الجمعة ٢ نوفمبر عبرت الحكومة الرومانية عن استياءها للاعتداء الذي دبرته فرنسا وإنجلترا بالمشاركة مع إسرائيل؛ فقد استدعى وزير خارجية رومانيا الوزير المفوض المصري في بوخارست؛ وأبلغه بأن الشعب الروماني مع مصر حكومة وشعب في كفاحهم حتى ينالوا استقلال بلادهم واستعادة سيادتها مرة أخرى وصد هذا الاعتداء.[١]

وفي ٣ نوفمبر أوضح الوزير الروماني رغبته الشديدة في تبليغ مدى تعاطف الحكومة والشعب الروماني مع مصر، وقام بإرسال مقطوعات من الصحف الرومانية التي توضح مدى وقوفها بجانب مصر.

وكان للبلاغ الرسمي الذي أصدرته الحكومة الرومانية في صدد الاعتداء على مصر ورغبتها الشديدة في أن تتخلص مصر من هذا الاعتداء وتعود لما كانت عليه من حرية واستقلال لتعيش في سلام وأمان؛ صدى لدى جميع الصحف الرومانية؛ وفي تعليقها على هذا البيان، أوضحت صحيفة سكنتي أن الشعب الروماني يقف بجانب كل الشعوب المحبة للسلام ولا يتردد في أن يرفع صوته عاليا بالاحتجاج ضد هذا الاعتداء وضد المعتدين، وأكدت نداء الحكومة الرومانية الذي يناشد الأمم المتحدة لاستنكار هذا الاعتداء من جانب إنجلترا وفرنسا وإسرائيل، وأن تتخذ الإجراءات العاجلة لوقف العمليات الحربية ضد مصر في الحال وسحب القوات الأجنبية من الأراضي المصرية. وأكدت أن الرأي العام العالمي بكل ما أوتي من قوة يساند مصر ويؤيدها وأن دول العالم قاطبة وقفت كتلة واحدة بجانب مصر وطالبت بوقف الأعمال العدائية ضدها فورا وان مصر في كفاحها لتنال استقلالها وسيادتها يشمله العالم كله بعطفه وتأييده.[٢] وإن رومانيا حكومة وشعبا يعبران لمصر حكومة وشعبا عن عطفهم ومشاركتهم في قضيتهم العادلة وكفاحها لتنال سيادتها واستقلالها. ومن أثر هذا العطف الروماني للشعب المصري أن الصحف الرومانية جميعها قامت بحملة واسعة النطاق لاستنكار هذا العدوان وهذا الاعتداء والإعراب عن استهجان رومانيا حكومة وشعب هذا الإجرام السافر الموجة ضد مصر وسيادتها. حيث قامت الصحف بنشر أخبار القنال وتتبعت باهتمام زائد كل ما يتصل بالموقف في مصر

---

[١] المصدر نفسه، البلاغ الرسمي الذى اصدرته الحكومة الرومانية فى صدد الإعتداء الأثيم ضد مصر

[٢] المصدر نفسه ، صدى البلاغ الرسمي الذي أصدرته الحكومة الرومانية في صدد الاعتداء الآثم على مصر في الصحف الرومانية ـ٤ نوفمبر ١٩٥٦م.

والشرق الأوسط يوما بيوم كما خصصت الإذاعة برامج مطولة لإحاطة الشعب بمجريات الأمور عدة مرات كل يوم.[١]

وأكد وزير مصر المفوض برومانيا إلى وزارة الخارجية المصرية بأن الصحف الرومانية جميعا نشرت خطاب السيد رئيس الجمهورية الذي ألقاه يوم الجمعة ٩ نوفمبر حيث نشرته كاملا في صدر صفحاتها الأولى بناء على النداء الذي وجهته الحكومة المصرية إلى شعوب العالم وحكومتها.[٢]

وليس هذا فحسب، ففي إطار تأييدها للموقف المصري والجهود الرامية لحل الأزمة؛ أيدت رومانيا المشروعات المقدمة للأمم المتحدة الخاصة بانسحاب إسرائيل من قطاع غزة وشرم الشيخ، كما جرت مناقشة مسألة الملاحة في خليج العقبة ولم يختلف موقف رومانيا عن مسألة السماح لسفن إسرائيل بالمرور بقناة السويس عن موقف الاتحاد السوفيتي ولو أنه لم يصدر تصريح عن المسئولين خاصا بهذا الصدد إلا أنه يمكن القول بأن رومانيا تعلق السماح للسفن الإسرائيلية بالمرور في القناة على رضاء مصر وموافقتها.[٣]

وفي ١٠ نوفمبر أرسل وزير مصر المفوض في رومانيا مقطوعة من صحيفة سكنتي الرومانية عقب قرار وقف إطلاق النار وأشارت الجريدة أن هذا القرار تحت ضغط الرأي العام العالمي وأوضحت موقف الحكومة السوفيتية في هذا الشأن حيث قامت بإرسال مذكرات لرؤساء حكومات إنجلترا وفرنسا وإسرائيل وتحذير الحكومات المعتدية إذا لم تسحب قواتها فورا من مصر وأحدثتها نفسها القيام بأعمال عدوانية سوف تسمح للمتطوعين بالسفر إلى مصر فورا للانضمام إلى القوات المصرية ومشاركتها في الدفاع عن أراضيها بالإضافة إلى ضغط الرأي العام في إنجلترا وفرنسا نفسها وما قام في هذين البلدين من مظاهرات وجهود حزب العمال البريطاني لوقف الاعتداء على مصر واستقلال بعض أنصار الحكومة البريطانية عن سياسة الاعتداء التي اتبعتها الحكومة والذي أدى إلى استقالة ناتنج Natting وغيره وتهديد بعض الوزراء بالاستقالة، على أن وقف

---

[١]المصدر نفسه ،صدى الاعتداء الغاشم على مصر في الصحف الرومانية ٩نوفمبر ١٩٥٦م

[٢]وثائق وزارة الخارجية المصرية ،أرشيف البلدان – فيلم رقم (٧١)، النداء الذي وجهته الحكومة المصرية ١٩٥٦م

[٣]وثائق وزارة الخارجية، كود أرشيفي 038152 – 0078، طلب تقارير عن دقائق الموقف الحاضر.

إطلاق النار لا يجوز إن ساء فهمه على أنه وقف للاعتداء فلا زالت القوات المعتدية تحتل بعض الأراضي المصرية وما سببه هذا الاعتداء من أضرار جسيمة في الأرواح والممتلكات ولا يزال ماثلا أمام الجميع. ولهذا فإن الرأي العام العالمى لا يزال يطالب الأمم المتحدة بإتخاذ الإجراءات الكفيلة بإنسحاب القوات المعتدية وصيانة إستقلال مصر على أن الدول الإستعمارية لم تعدل عن مؤامرتها الخبيثة فعملت جاهدة لخلق الأسباب وإنتحال الأعذار للإحتفاظ بقواتها المسلحة فى الأراضى المصرية وبمعنى آخر الإستمرار فى مصر ولقد نجحت فى ربط قرار الإنسحاب من الأراضى المصرية بقرار تشكيل قوة دولية بوليسية بالشرق الأوسط، وكان من جراء ذلك إن تأخرتبإنسحاب القوات المعتدية حتى يحل محلهم قوات أجنبية أخرى تحتل قسما كبيرا من الأراضى المصرية ومنها منطقة قناة السويس.

وأثنت الصحيفة على تصريح مندوب الاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة بأن إرسال هذه القوات إلى مصر يتعارض مع نصوص ميثاق هيئة الأمم المتحدة فلا يزال الخطر من أن تستعمل هذه القوات لاحتلال مصر وكأداة في أيدي المستعمرين يوجهونها حيثما يرغبوا ولقد أعرب متحدث فرنسي رسمي مسئول عن الغرض الذي تهدف إليه كلا من بريطانيا وفرنسا هو فصل المتحاربين من مصر وإسرائيل والاستيلاء على القناة وإدارتها.(١)

ولما كان فصل المتحاربين من مصر وإسرائيل ما هو إلا عذرا انتحلته الدولتان الاستعماريتان لشن هذا الاعتداء على مصر فإن الغرض الأساسي الذي تهدف إليه الدولتان الاستعماريتان هو –بلا شك– الاستيلاء على قناة السويس من مصر واستقلالها وسيادتها الكاملة على أراضيها كما تحدث المقال عن موقف الدول الاشتراكية وعن جهود حكومة الاتحاد السوفيتي وإصرارها على رد الاعتداء على مصر وتصريح بولجانين Bulganin بأنه سيلجأ إلى القوة للقضاء على المعتدين وإعادة السلام والاستقرار إلى منطقة الشرق الأوسط وأختتم المقال بقولة إن استقلال مصر وسيادتها الكاملة على

(١)وثائق اوزارة الخارجية المصرية ،أرشيف البلدان ، فيلم رقم (٧١) ،في أعقاب الإعتداء الأثيم على مصر(١)، ١١نوفمبر١٩٥٦

أراضيها لا بد من إعادته –ولا بد– من انسحاب قوات المعتدين من الأراضي المصرية وهذا ما يمليه الرأي العام لكل الشعوب المحبة للسلام والحرية.(١)

وفي ١١ نوفمبر أرسل الوزير المفوض مقطوعة من صحيفة رومانيا ليبريا الصادرة مع ترجمتها والمتضمنة الأحداث التي وقعت خلال الأسبوعين الماضيين والاعتداء على مصر وما دار خلال الدورة الاستثنائية لهيئة الأمم المتحدة من مناقشات وقرارات لوقف إطلاق النار وسحب القوات المعتدية فورا من الأراضي المصرية وما اتبعته الدول المعتدية من مراوغات ومناورات لتأخير انسحاب القوات ولعل من أهم ما جاء بهذا المقال هو ما أبداه من قلقه من أن تستعمل الدول الاستعمارية القوة البوليسية الدولية لتنفيذ أغراضها ومطامعها بالشرق الأوسط ومن أن تحصل من هذه القوة البوليسية قوة لاحتلال الأراضي المصرية بمنطقة القناة وأهاب بهيئة الأمم المتحدة والدول المعنية باليقظة والحذر وبذل كل عناية واهتمام لإفساد مناورات الدول الاستعمارية التي لن تتوقف لتنفيذ مطامعها وسياستها المرسومة بالشرق الأوسط وفي منطقة قناة السويس بوجه خاص.(٢)

في ١٣ نوفمبر نشرت صحيفة رومانيا ليبريا أنه منذ وقف إطلاق النار هدأت الحالة نوعا بمنطقة القناة ويرجع الفضل في ذلك إلى الاتحاد السوفييتي الذي قام بدور مهم اضطر المعتدين إلى تغييرإتجاههم ويرجع الفضل أيضا إلى ضغط الرأي العام العالمي الذي تردد صداه في هيئة الأمم المتحدة حيث تم الإعلان عن استعداد الأفراد من كافة شعوب العالم للتطوع لمؤازرة الشعب المصري ففي الصين وفي الاتحاد السوفييتي وأفغانستان وغيرها وهرعت الألوف لتقييد أسمائها للتطوع لمحاربة المعتدين وإن الاستعدادات التي قامت بها الدول المعتدية لا تدعو إلى الاطمئنان فلا يستبعد أن يقوم المعتدون باعتداء آخر ويندلع لهب الحرب –من جديد– في هذه المنطقة ومما يؤيد ما سبق إصرار إسرائيل على عدم سحب قواتها من منطقة غزة مما يحتمل أن ينجم عنه نشوب قتال بينها وبين مصر وستتخذ إنجلترا وفرنسا هذا سببا للتدخل لحماية قناة السويس...

(١)المصدر نفسه ،فى أعقاب الإعتداء الأثيم على مصر (٢)، ١٩٥٦ م
(٢)المصدر نفسه،الدورة العادية لهيئة الأمم المتحدة ١٢ نوفمبر ١٩٥٦ م

وحرصت الصحيفة على مهاجمة الولايات المتحدة فأوضحت أنه ورغما عن الولايات المتحدة اتخذت موقفا معتدلا حيال الاعتداء البريطاني الفرنسي الإسرائيلي إلا أنه يغلب الظن على أنها لم توافق علنا على هذه المؤامرة فإنها ستغمض عينيها وتقف موقفا سلبيا ويؤيد هذا الاتجاه التصريح الذي أدلى به دالاس من وجوب تعديل حدود إسرائيل وأن اتفاقية الهدنة لعام ١٩٤٩ م أصبحت غير ذي موضوع كل ذلك يدعو إلى الاعتقاد أن السلام في هذه المنطقة لا يزال مهددا بل أبدت بعض الأوساط مخاوفها من أن تتخذ دول الاستعمار فرصة وقف إطلاق النار لتقويه صفوفها وزيادة استعدادها وتقوية جيوشها لشن حرب جديدة على مصر.

ولقد أشارت الصحيفة بقرار الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة من إدراج مسألة الاعتداء على مصر في جدول الأعمال. وإن ذلك يثبت ما تعلقه دوائرها من اهتمام كبير حيال هذا الموضوع ويثبت أيضا فشل الدول الاستعمارية في تحويل الأنظار إلى الأحداث في المجر وأن هذه المدة تطلب اليقظة والانتباه.(١)

في ١٥ نوفمبر نشرت صحيفة ليبريا المقال لرئيس وزراء فرنسا الذي صرح فيه أنه غير نادم على ما ارتكبه من عدوان ووحشية مع إنجلترا وإسرائيل وان ضميره لم يؤنبه على ما قام به من أعمال وحشية ضد المسالمين الآمنين وضد المدن والقرى المصرية، وترتب على ذلك قرار الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة وجوب سحب القوات المعتدية من مصر فور وصول البوليس الدولي وأكدت الصحيفة الرومانية أنه من أهم النتائج المباشرة التي ترتبت على هذا العدوان: اولا:تصدع التحالف بين الدول الغربية وحلف الأطلنطي، ثانيا: تصدع حلف بغداد، ثالثا: تصدع التحالف الجنوبي، وكذلك انهيار المخالفات الثنائية المعقودة بين الولايات المتحدة ومختلف الدول الشرقية أما بالنسبة للعواقب الاقتصادية والسياسية بالنسبة لإنجلترا وفرنسا لا يحسدان على موقفهما حيث زعما أنهما يقصدان ضمان حرية الملاحة في قناة السويس وها هي قناة السويس قد تعطلت بفضل قنابلهما وأعمالهما التخريبية وستظل القناة معطلة لعدة شهور أخرى وستضطر بواخرهما للإبحار عن طريق رأس الرجاء الصالح مما سيترتب عليه زيادة النفقات زيادة

(١)المصدر نفسه ،العدوان الغاشم ضد مصر لايزال خطره قائما -١٤ نوفمبر ١٩٥٦ م

هائلة.

بالإضافة إلى نسف أنابيب البترول في الدول العربية وتوقف إمدادهم بالبترول من منطقة القناة مما سيضاعف من أعبائهم المالية والاقتصادية وهكذا فقد أصيبت الدولتان بفشل ذريع بسبب عدوانهما سواء في المجال السياسي والاقتصادي ولعل هذا عبرة لمن يعتبر.(١)

وفي ١٥ نوفمبر أكدت صحيفة رومانيا ليبريا في إطار تضامنها مع مصر أنه كان لمصر نصيب كبير من الخسائر الجسيمة والأضرار الفادحة التي عانت منها مصر وأهلها بسبب هذا الاعتداء. وكما أوضح الصحفي السويدي أندرسون Anderson والصورة العينية التي كشفها للعالم كله بالصور الفوتوغرافية عن مدى الفظائع والجرائم التي ارتكبها المعتدون في بورسعيد وغيرها من الجهات في القناة.(٢)

ودعما للموقف المصري ساهمت رومانيا بإرسال مرشدين للعمل بالقناة، كما أرسلت الحكومة الرومانية عن طريق جمعية الصليب الأحمر شحنة من الأدوية والعقاقير قدرت قيمتها بأربعمائة ألف لي إلى منكوبي بورسعيد وقامت الحكومة الرومانية بتأييد مصر تأييدا كاملا ومؤازرة قضيتها في نطاق الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، وأصبح تأييد مصر ومؤازرة قضيتها ركنا أساسيا من أركان السياسة الخارجية للحكومة الرومانية، فما من خطاب ألقاه رئيس الوزراء في المجلس الوطني الأعلى أو في إي مناسبة أخرى وما من معاهدة أو اتفاقية أبرمتها الحكومة الرومانية إلا وتضمنت استنكار رومانيا للاعتداء على مصر ووقوف الحكومة الرومانية الى جانب مصر وتاييدها في كل ما تقوم به من جهود للتحرر من اثار الاستعمار والتخلص من رواسب النفوذ الاجنبي والاستغلال والسيطرة الاجنبية.(٣)

وعلقت الصحف الرومانية على أهمية المقابلة التي ستتم قريبا بين نهرو Nehru والرئيس الأمريكي في ظل هذه الظروف الدقيقة ولقد انتقدت صحف رومانيا موقف

(١)المصدر نفسه ، عواقب الإعتداء الغاشم ١٥ نوفمبر ١٩٥٦ م
(٢)المصدر نفسه ، مناورات الدول الإستعمارية ١٥(١) نوفمبر ١٩٥٦ م
(٣)وثائق وزارة الخارجية ، كود أرشيفي 038153 – 0078، موقف رومانيا تجاه بعض الموضات السياسية ١٩٥٧م

الدولتين المعتديتين قبل وصول القوة البوليسية الدولية إلى مصر وأكدت أن ذلك يثير قلقا كبيرا في دوائر الأمم المتحدة فلم يصرح أيدن عن موعد انسحاب القوات البريطانية من مصر فخطر الحرب ما زال قائما طالما هذه القوات المعتدية ما زالت تحتل شبرا واحدا من الأراضي المصرية وحدت فرنسا حذو زميلتها الآثمة واشترطت وأهمها فصل قناة السويس وإدارتها عن مصر وأظهرت الدولتان رغبتهما في استعمال القوة البوليسية الدولية لتنفيذ مآربهما وسياستهم بمصر ولكن فشلوا في ذلك.(١)

في ١٥ نوفمبر أوضحت صحيفة سكنتي الأعمال الوحشية البربرية التي قامت بها الدول المعتدية وتحليل العوامل التي دفعت إنجلترا وشركائها الآثمين من ارتكاب هذا العدوان حيث وصفته بأنه محاولة أخيرة خاسرة لوقف انهيار النظام الاستعماري واختتمت الصحيفة بأن الشعب الروماني كله ليعرب عن عطفه الخالص ومشاركته الصادقة للشعب المصري ويؤيده تأييد كامل في قضيته العادلة ويقف معه في دفاعه عن استقلاله وسيادته وتطلب بكل ما أوتي من قوة انسحاب القوات المعتدية فورا من أراضي مصر وأن تسترد مصر حقوقها كاملة واستقلالها ليعم الأمن والسلام أركان العالم.(٢)

فى١٥ نوفمبر وفضلا عما سبق قامت اللجنة المركزية للدفاع عن السلام العالمي برومانيا بعقد اجتماع حيث خطب المسيو ميخائيل سادوفيانو Michael Sadoveanu رئيسها خطابا مهما ندد فيه على على مصر وان هذا الاعتداء قد بعث القلق في نفوس كل من يرغب إلى توطيد السلام وان الدول المعتدية تجاهلت كل الاتفاقيات الدولية وان ذلك خرق صارخ لقرار الهيئة العامة للأمم المتحدة وتناقض سافر للعلاقات التي يجب توطيدها بين الدول.

وذكر الجنرال إيليا كريتون ليسكو الروماني Elijah CrightonLesko أن هذا الاعتداء محاولة أثيمة تهدد السلام العالمي وليس لها أي مبرر حيث إن المشاكل الخاصة بهذه المنطقة كان من الممكن الوصول إلى حل مرضى عن طريق التفاوض السلمي.

(١)وثائق اوزارة الخارجية المصرية ،أرشيف البلدان ، فيلم رقم (٧١).
(٢)المصدر نفسه،وجوب وقف العدوان على مصر فورا (١)و(٢) ١٩٥٦ م

وأشاد بنجاح الجهود التي بذلتها الحكومة السوفيتية والرأي العام العالمي في وقف هذا العدوان على أن ذلك لا يكفي بل يجب سحب القوات المعتدية فورا من مصر.

كما ذكر الراعي الروماني ألكسندور يونسكو AlexandreLonesco خطاب ذكر فيه أن الرأسماليين الإنجليز والفرنسيين باستعمالهم إسرائيل كأداة لتنفيذ أغراضهم الاستعمارية قاموا بكل أعمال الوحشية من قتل وتخريب وترهيب وذلك تهديد للسلام العالمي وأعرب نيابة عن الطوائف المسيحية الأرثوذكسية برومانيا عن احتجاجه الشديد ضد هذا الإجرام

وألقى الحاخام موزيسروزين MOZESROZEN عن يهود رومانيا كلمة جاء فيها أن لهب الحرب قد اندلع بمنطقه الشق الأوسط وان الدول الاستعمارية قد أثارت الخلافات والشقاق بين الدول العربية وإسرائيل لا أساس له في الواقع حيث إن إسرائيل ترغب فى السلام وطالب بتنفيذ قرارات هيئة الامم االمتحدة وان اليهود فى رومانيا ينضم الى مجلس السلام والاستقرار.

كما ألقى أيونا ذوبيLunaDhoby عضو للجنة المركزية للنقابات واتحاد العمال برومانيا كلمة أكد منها أن جميع العمال برومانيا يستنكرون بكل شدة الاعتداء الذي قامت به الدول الثلاث ضد مصر.

وأعقبه ستيفان ميلوكو Stefan Maluku عضو الأكاديمية الرومانية ونادى بضرورة وقف هذا العدوان كما ألقت السيدة لو ناي ديمتريوس Le Nay Demetrius المؤلفة والكاتبة المشهورة أن الاعتداء أهدر أماني شعب عريق، وألقى الشاعر المجرى زيملوفيرنZimlovirence الذي يقيم برومانيا خطاب ذكر فيه أن القوات المعتدية أن لا هم لهم إلا ابتزاز الأموال والمكاسب وأن قناة السويس ما هي إلا عذر لتنال أهدافها في معركة دموية وحشية، وأن اللجنة المركزية للدفاع عن السلام العالمي برومانيا قد اتخذت قرارات وهي استنكار العدوان ضد مصر والاحتجاج بكل على على الأعمال البربرية وسحب على على الفور وأبرقت هذه القرارات إلى سكرتير عام هيئة الأمم المتحدة بنيويورك.

وفي ١٧ نوفمبر ١٩٥٦ م أوضح الوزير المفوض في رومانيا لوكيل الوزارة المصرية أن وفدا مكونا من ٥٠ عضوا من أعضاء اللجنة المركزية لحزب العمال الروماني[١] قاموا بزيارته بدار المفوضية والتقى مع رئيس الوفد نيابة عن أعضاء الحزب جميعا، وسلمه خطابا أعرب فيه عن استنكار الحزب للاعتداء الذي قامت به إنجلترا وفرنسا وإسرائيل ضد مصر وان مصر دولة مستقلة ذات سيادة وان عدم امتثال هذه الدول لقرارات هيئة الأمم المتحدة وسحب قواتها على الفور يؤكد عن النيات الاستعمارية –من جديد– في مصر.

وأضاف أن الحزب العمالي برومانيا يشعر بالحقد والكراهية ويستنكر بكل شدة الأعمال البربرية الوحشية التي قامت بها القوات المعتدية في مصر والتي سببت خسائر فادحة في الممتلكات والمنشآت وتخريب المدن والقرى غير المسلحة بالقنابل وإراقة الكثير من دماء الأبرياء وسفكها لدماء النساء والأطفال وتدمير معالم الفن والثقافة التي يرجع تاريخها إلى آلاف السنين والتي يستحيل تقدير قيمتها كما يستحيل تعويضها مرة أخرى.

وإن الشعب الروماني المحب للسلام والحرية قد ذاق هذه التجربة المريرة لأن هذه هي القوة الشريرة التي اجتاحت رومانيا فيما سبق ونهبت وسلبت كنوزها وثرواتها والتي تسعى للوقوف في وجه الدول المتحررة، أن عمال رومانيا الذين يقفون دائما صفا واحدا مع الشعوب المتحررة يؤكدون لعمال مصر وشعبها بأكمله عن عطفهم العميق وتضامنهم معهم في كفاحهم النبيل حتى ينالوا استقلالهم وسيادتهم. وإنهم واثقون كل الثقة من انتصار الشعب المصري في هذه المعركة التي يؤيده فيها ويقف بجانبه كل الشعوب العربية وشعوب الدول الاشتراكية جميعا والصين الشعبية وملايين الأنفس الذين يحبون السلام ويدافعون عن الحرية. وإن عمال رومانيا يطالبون الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة

[١] بدأ في صورة تجمع صغير وغير قانوني في معظم فترة ما بين الحربين العالميتين، سجن معظم نشطائه أو لجأوا إلى الاتحاد السوفياتي، ما أدى إلى إنشاء فصائل منفصلة ومتنافسة حتى فترة الخمسينيات. وظهر الحزب الشيوعي ممثلًا شعبيًا قويًا على المشهد السياسي الروماني في أغسطس ١٩٤٤م، وعمل الحزب تحت عنوان حزب العمال الروماني منذ العام ١٩٤٨ حتى العام ١٩٦٥ عندما أعاد نيكولاي تشاوتشيسكو تسميته رسميًا بعد انتخابه أمينًا عامًا مباشرةً. منذ عام ١٩٥٣ وحتى ١٩٨٩، كان هو الحزب الوحيد المسموح به قانونًا في البلاد.كان الحزب الشيوعي الروماني حزبًا شيوعيًا، نظم على أساس المركزية الديمقراطية،وكان يعقد كل خمس سنوات، عندما لم يكن المؤتمر في حالة انعقاد، تصبح اللجنة المركزية أعلى هيئة وكان زعيم الحزب هو نفسه رئيس الحكومة وشغل منصب إما الأمين العام أو رئيس الوزراء أو رئيس الدولة، وخاصة منصب رئيس رومانيا. (https://ar.wikipedia.org/wiki)

لاتخاذ الإجراءات الحاسمة العاجلة لسحب الوات المعتدية من الأراضي المصرية وأن ترد لمصر كافة حقوقها للحفاظ على الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط.[١]

وليس هذا فحسب ففي ٢٠ نوفمبر وتضامنا مع مصر وتماشيا مع الموقف السوفيتي أرسل ممثلو الطوائف والأديان المختلفة في كافة أنحاء رومانيا برقيات ورسائل عديدة إلى وزارة الأديان ببوخارست يستنكرون فيها العدوان على مصر ويعبرون عن تأييدهم لمصر في كفاحها وأذيع ذلك في المذياع ونشرته الصفحات الأولى من الصحف. [٢]

كما أشادت الحكومة الرومانية بالمشروع الذي قدمته الحكومة السوفيتية للدول الغربية لنزع السلاح وأثار المقال إلى الاعتداء الذي شنته الدول الثلاث على مصر مما زاد من حدة التوتر الدولي إلى درجة تهدد السلام في العالم.[٣]

ففي ٢١ نوفمبر أوضح الوزير المفوض برومانيا تفاصيل البيان الذي أدلت به الحكومة الرومانية للمجلس الوطني الأعلى والذي يتضمن سياسة الحكومة الخارجية.

ففي ٢٢ نوفمبر قد أقيمت الاجتماعات والمظاهرات في جميع أنحاء رومانيا وشملت مختلف الطبقات والهيئات والاتحادات والطلبة والزراع والعمال والمهندسين والأطباء ورجال الدين والأساتذة وأعضاء الأكاديمية كلها تستنكر هذا الاعتداء الأثيم على مصر. كما أعطتها الأولوية في صفحاتها وكما أن هذا الاعتداء قد أصاب رومانيا نفسها.(٤)

ومن جانبه أوضح السفير المصري المفوض برومانيا لوكيل وزارة الخارجية المصرية خطاب المسيو خروشوف Khrushchev الذي ألقاه أمام المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي في رومانيا بشأن العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ م والذي أوضح فيه أنه من الأسباب التي حملت على صد القوى الاستعمارية على شن الحروب هو قوة الاتحاد السوفيتي وصلابة المعسكر الاشتراكي وفي ذلك الوقت كان اجتماع الأمم المتحدة التي استنكرت

---

[١]المصدر نفسه، إستنكار حزب العمال الروماني الإعتداء الغاشم على مصر ١٩ نوفمبر ١٩٥٦ م

[٢]المصدر نفسه ،إحتجاج وإستنكار اللجنة المركزية للدفاع عن السلام العالمى برومانيا الإعتداء الأثيم على مصر ١٩ نوفمبر ١٩٥٦ م

[٣]المصدر نفسه، المشروع السوفيتى لنزع السلاح ٢١نوفمبر ١٩٥٦ م

[٤]المصدر نفسه، مظاهر التأييد والمشاركة والعطف حيال قضيةمصروإستنكار العدوان الغاشم عليها ٢٢ نوفمبر ١٩٥٦

الحرب وأعلنت إنهاءها والغريب هو علم دول العدوان منذ البداية بأن الأمم المتحدة سوف ترفض هذا العدوان ولكنهم كانوا يأملون لحين يصدر القرار من الأمم المتحدة يكونون حققوا آمالهم وأنهوا عملهم وهدفهم الاستعماري لكن الاتحاد السوفيتي ومعسكر الاشتراكي حال ذلك بارسالة الى كلا من أنتوني إيدن ومولية وجوريون محذرة اياهم انها ستوجه اليهم ضربة مدمرة اذا لم توقف الحرب وانتهت الحرب بعد ٢٢ ساعة من ارسال هذا الانذار. أما أيدن وجئ مولية الذي يقال إنه زعيم اشتراكي وهو في الحقيقة استعماري مسعور ومن جورموى خادمهم فسرعان ما لاذوا بالفرار واستطاع الاتحاد السوفيتي من جماح الولايات المتحدة وأقوى الدول الاستعمارية في العالم عن العدوان وتقع الفقرة الخاصة بمصر ص ١٤ و ١٥.(١)

وإن يوم ٢٤ نوفمبر كان يوما أسود للاستعمار والمستعمرين وان قوى السلام قد انتصرت انتصارا مبينا وكان من مظاهر هذا النصر ما أحاط مصر والهند من عطف شامل من ممثلي الصحف على اختلاف أنواعها وما تلقياه من تهنئات حارة للفوز في قضية مصر العادلة ضد العدوان والمستعمرين ولما كانت المفوضية المصرية برومانيا حريصة على إعلام المسئولين بالقاهرة بموقف الرأي العام والحكومة في رومانيا ففي٢٧ نوفمبر أرسل الوزير المفوض مقطوعة من جريدة سكنتي وترجمتها إلى وكيل الوزارة تناولت فيها مناقشات الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة التي تمت في مساء يوم السبت ٢٤ نوفمبر وان هذا اليوم يعتبر يوما تاريخيا في تاريخ الأمم المتحدة لما تميزت به هذه الجلسة من مناقشات حادة وخطيرة وما اتخذته من قرارات حاسمة حيث أصبحت الدول الثلاث المعتدية في معزل عن العالم أجمع وطالبت الغالبية الساحقة لدول العالم بسحب قواتها من الأراضي المصرية واحترام قرارات هيئة الأمم المتحدة ويعتبر ذلك استنكارا للعدوان والاستعمار وظهر هذا الاستنكار عندما قررت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة رفض التعديل الذي تقدم به محامي الاستعمار وزير خارجية بلجيكا الذي انبرى للدفاع عن المعتدين وكان لهذا القرار التاريخي أثرة في حلف الأطلنطي الذي تصدع خطير نتيجة لتصويت الأمم المتحدة في صالح المشروع الآسيوي الأفريقي الذي يعتبر لوما صريحا

(١) المصدر نفسه.

واستنكارا شديدا لمسلك الدول المعتدية الثلاث.وان المجلس الأعلى الوطني قد ناقش هذا البيان في جلسته ٢٨ نوفمبر وقد وافق المجلس بالإجماع على سياسة الحكومة وأيدها تأييد كامل في مناصرتها لقضية مصر العادلة وأبدى المجلس استنكاره للعدوانعلى مصر من الدول المعتدية الثلاث..[١]

إن الفرنسيين لم يحاولوا التستر على مقاصدهم بل أعلن المجرم مولية أنه ليس بنادم على ما قام به من اعتداء على مصر وصرح بينوpino أن فرنسا وبريطانيا لا يعتزمان سحب قواتهما من الأراضي المصرية وأنه يؤيد احتلال إسرائيل واستيلائها على غزة وان الرأي العام العالمي مصمم على سحب القوات المعتدية من الأراضي المصرية وان مجرمي الحرب أصبحوا في عزلة تامة عن العالم بأسرة.[٢]

إجراءات الطوارئ المصرية عام ١٩٥٦م وشكوى رومانيا:

عاشت مصر منذ تأميم شركة قناة السويس في٢٦ يوليو ١٩٥٢ م ظروفا استثنائية أدت إلى تعرضها لعدوان من جانب إسرائيل وبريطانيا وفرنسا وبقدر شدة الظروف التي مرت بها كان على الحكومة أن تتخذ من الإجراءات ما يضمن سلامة البلاد وأمنها.

ونتيجة لما اتخذته من إجراءات للمحافظة على أمن البلاد وسلامتها، تعدت رعايا الدول الأعداء إلى رعايا الدول الصديقة؛ انهالت عليها احتجاجات من مختلف الدول الصديقة، إذ أوجدت هذه الإجراءات مجالا للشكوى والخلاف بين مصر والعديد من الدول. وفي حين تحدثت المفوضية السويسرية والسفارة الكندية باسم الرعايا البريطانيين والفرنسيين والأستراليين، فإن رعايا الدول الصديقة المحايدة احتجت بلسانهم المفوضيات والسفارات التي يتبعونها. وقد حفلت وثائق وزارة الخارجية المصرية بالعديد من الوثائق الخاصة بتفاصيل تلك المسائل وما تم بشأنها، حيث حاولت كل دولة إعفاء رعاياها من الخضوع لتلك الإجراءات. ومن هذه الدول الفاتيكان وأسبانيا والبرتغال وا والنمسا والمجر ورومانيا وغيرهم.

---

[١]وثائق اوزارة الخارجية المصرية ،أرشيف البلدان ، فيلم رقم (٧١) ،هزيمة المعتدين ٢٧ نوفمبر ١٩٥٦

[٢]المصدر نفسه، فى أعقاب الإعتداء الغائم على مصر

وعلى الجانب الأخر اجتهدت وزارة الخارجية المصرية في التوسط لدى السلطات المختصة وخاصة وزارتي الداخلية والمالية لتخفيف الإجراءات عن بعض رعايا الدول غير المعتدية، وذلك في محاولة منها للتوفيق بين أمن البلاد وسلامتها من ناحية والاحتفاظ بعلاقات ودية مع الدول الصديقة من ناحية أخرى.(١)

وكغيرها من الدول الصديقة شكت رومانيا من تقييد حرية رعاياها الشخصية والمالية، ولم تدخر رومانيا جهدا في سبيل رعاياها في مصر، والذي بلغ عددهم ٦٢١ رومانياً، منهم ٣١٦ من الذكور.(٢)ففي ٢٢ نوفمبر ١٩٥٦ م احتجت على اعتقال ست من رعاياها دون إخطارها ودون توضيح الأسباب. وطلبت الإفراج عنهم إذا لم تكن هناك اتهامات ضدهم، والسماح لمندوب المفوضية ولأفراد أسرهم بمقابلتهم.(٣)كما تقدم وزير رومانيا المفوض بمذكرة يحتج فيها على ترحيل أحد الرومانيين، وأكد أنه اتخذ مصر موطنا له منذ عام ١٩١٣، ويحمل تصريح إقامة حتى عام ١٩٦٣ م، وأنه من كبار المحامين والمستشار القانوني للمفوضية، وأن إقامته بمصر متصلة إلا في مدة إلإجا أزت حيث كان يصطحب زوجته إلى الخارج لاستشفاء، وأنه دهش عندما عاد في ٢٠ نوفمبر وفوجئ بضرورة تركه هو وزوجته مصر –خلال أسبوع– والمفوضية تشهد له بحسن السيرة وعدم اشتغاله بأي نشاط سياسي يتعارض مع أمن مصر.(٤)

واتصلت مفوضية رومانيا بوزارة الخارجية في ٩ ديسمبر ١٩٥٦ م بشأن ثلاث من رعاياها قبض عليهم وسحبت جوازت سفرهم وتقرر إبعادهم لدواع أمنية. وأوضحت المفوضية أن جوازات سفرهم تخص بالإضافة إلى أشخاصهم أفراد عائلاتهم، وطلبت أن تسلمها الداخلية هذه الجوازت لتجري ما يلزم من تجديدات وتأشيرات ليتمكن الثلاثة وأسرهم من الرحيل.(٥)

---

(١)مرسي مختار قطب، إجراءات الطوارئ المصرية عام ١٩٥٦م وشكوى الدول الصديقة، بحث منشور بمجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، ص١٣٦

(٢) الإحصاء السنوي العام ١٩٤٩ -١٩٥٠ و ١٩٥٠ – ١٩٥١ ، ص٣٤.

(٣) وثائق وزارة الخارجية المصرية، كود أرشيفي 037262 – 0078، من وكيل الخارجية إلى وكيل الداخلية في ٢٢ نوفمبر ١٩٥٦م.

(٤) المصدر نفسه، من وكيل الخارجية إلى وكيل الداخلية لشئون الأمن العام في ٢١ نوفمبر ١٩٥٦م.

(٥) المصدر نفسه ،من وكيل الخارجية إلى وكيل الداخلية في ٩ سبتمبر ١٩٥٦م ، من وكيل الداخلية الى وكيل الخارجية في ١٢ سبتمبر ١٩٥٦م.

وفي ١٩ ديسمبر ١٩٥٦م قابل وزير رومانيا المفوض وكيل الخارجية، وأثار مسألة تليفونات المفوضية. فأوضح أن عطل التليفونات ترتب عليه تعطيل أعمال المفوضية، وأن فنيين رومانيين لم يجدوا باللجهزة أي تلف. ورد عليه وكيل الخارجية أن مصلحة التليفونات أفادت أن المفوضية تمنع عمال التليفونات من الدخول لتتبع الأعطال. وقد استرعى انتباه وكيل الخارجية إصرار وزير رومانيا على على عدم السماح لموظفي مصلحة التليفونات بدخول المفوضية، وتأكيده أن هذا يحتاج لموافقة وزارة الخارجية الرومانية. وأخيرا اقترح وزير رومانيا المفوض أن يتصل المستشار التجاري الروماني، وهو مهندس، بمهندس مصلحة التليفونات لإيجاد حل لتدارك العطل.[١]

موقف رومانيا تجاه مصر بعد جلاء القوات المعتدية:

في ٢٨ ديسمبر ١٩٥٦ م أبلغ وزير مصر المفوض في رومانيا المسئولين بوزارة الخارجية ابتهاج الشعب الروماني بجلاء القوات المعتدية من الأراضي المصرية. ونقل لهم وجهة النظر الرومانية التي تتلخص في أنه على الرغم مما بذلته القوات المعتدية من استخدام أحدث وسائل الحرب المدبرة ورغم فشلها إلا أنهم لم يتوقفوا بل عملوا على استخدام إسرائيل من جديد، وتحولت إسرائيل إلى قاعدة حربية بريطانية وفرنسية ومركز رئيسي للعدوان الذي تعتزم بريطانيا وفرنسا القيام به ضد العرب ولقد وصل إلى إسرائيل نسبة كبيرة من القوات البريطانية والفرنسية التي انسحبت من بورسعيد للمرابطة في هذه القاعدة. وأن الأمريكان ضاعفوا نشاطهم في منطقة الشرق الأوسط وأن سياستهم ترتكز على المراوغة والنفاق مع حلفائهم ومع الدول العربية أيضا، فهم يريدون احتلال المراكز التي اضطر الإنجليز والفرنسيين إلى إخلائها وتدعيم سلطتهم في هذه الأماكن وبسط سلطانهم على الدول العربية جميعا. وصرح كثير من المسئولين الأمريكيين أن الوقت حان لإرغام مصر على قبول تسوية نهائية لمشكلة قنال السويس.[٢]

وفي ٢٥ مايو ١٩٥٧م قابل الوزير المصري المفوض وزير خارجية رومانيا في حفل بسفارة يوغوسلافيا، وأعرب له عن مدى سعادته بالنصر الذي حققته قضية مصر في

---

[١] الوقائع المصرية، عدد ٩٠، قرار وزاري رقم ١٧٠ ورقم ١٧١.
[٢] المصدر انفسه، بعد جلاء القوات البريطانية عن مصر ١٩٥٦م

مجلس الأمن وعبر له أن مشكلة قناة السويس تعتبر منتهية وان الدول التي تثير المصاعب والعراقيل ستتقبل الشروط التي أعلنتها الحكومة المصرية بخصوص القناة لأن هذه الشروط مطابقة لاتفاقية ١٨٨٨ م وتتفق مع المبادئ الستة التي أقرها مجلس الأمن ١٣ أكتوبر ١٩٥٦ م وكلفه وزير خارجية رومانيا أن يعبر لحكومة مصر وشعبها أخلص تهانئة بهذه النتيجة الطيبة والفوز في قضية مصر العادلة، ثم عبر عن مدى فرحته باستقالة جئ مولية J Molly ووزارته وأنه يشارك الشعب المصري في اغتباطه بسقوط الوزارة التي كان يرأسها جئ مولية الذي كان له دور رئيسي في تدبير العدوان الأثيم على مصر الذي أدى ببلاده إلى الإفلاس والانهيار الاقتصادي والتي أصبحت معزولة عزلة تامة في الميدان الدولي. وشكر الوزير المفوض وزير خارجية رومانيا على شعوره نحو مصر على المستويات مشاركة رومانيا حكومة على مؤازرتها وتأييدها خلال مراحل أزمة قناة السويس ووقوفها إلى جانب مصر في كل الظروف والمناسبات وتدعيم معاهدة فارسوفيا: حيث إن الاتفاق الذي أبرم سيساعد على تحقيق أهداف الشعب المصري من حياة يسودها الرخاء والرفاهية وتدعيم للسلام في العالم كله.

وامتد التضامن الروماني مع مصر إلى داخل أروقة الأمم المتحدة ففي ٢ فبراير ١٩٥٧ م ناقشت الجمعية العامة مشروعي القرارين في جلساتها، وقد امتنعت رومانيا عن القرار الثاني وطالبت بانسحاب إسرائيل، وأكدت أنه يجب أن يعقبه إجراء يضمن التقدم نحو تهيئة الظروف السلمية، ودعت حكومتا مصر وإسرائيل إلى الالتزام الدقيق بأحكام اتفاقية الهدنة العامة بين مصر وإسرائيل المؤرخة في ٢٤ فبراير ١٩٤٩، ورأت أنه بعد الانسحاب الكامل لإسرائيل من منطقتي شرم الشيخ وغزة، فإن الحفاظ الدقيق على اتفاق الهدنة يتطلب وضع قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة على خط الهدنة المصري الإسرائيلي وتنفيذ التدابير الأخرى على النحو المقترح. في تقرير الأمين العام، مع المراعاة الواجبة للاعتبارات الواردة فيه بهدف المساعدة في تحقيق أوضاع تؤدي إلى الحفاظ على الظروف السلمية في المنطقة.[١]

(1) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1955–1957, ARAB-ISRAELI DISPUTE, 1957, VOLUME XVII.

وفي جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة في أول مارس ١٩٥٧ انتقد مندوب رومانيا حكومة إسرائيل وتحديها لقرارات الجمعية العامة وخاصة القرار رقم ١١٢٤ في ٢ فبراير، وندد بالبيان الذي أصدرته في ٣ فبراير والذي أعلنت فيه أنه يجب أن يسبق انسحاب قواتها من غزة وشرم الشيخ تسوية المسائل محل الخلاف بينها وبين مصر. واستهجن تصريحات إسرائيل المتكررة بأنها ترغب في السلام، وأكد أنها إذا أرادت ذلك فعليها أن تثبت حسن نيتها. وأكد أن البقاء في غزة أو على طول خليج العقبة يعتبر انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة، وأن التسليم بما تريده إسرائيل سيكون مشجعا للمعتدين في المستقبل. وأعلن أن تأييد بعض الوفود لإسرائيل شجع الوفد الإسرائيلي على رفض قبول قرارات الأمم المتحدة، وأن ذلك يجعل حل المشكلة أكثر تعقيدا. وأضاف أن مقاومة إسرائيل لقرارات الأمم المتحدة تعززت بعد إعلان مبدأ إيزنهاور، ولولا ذلك ما كان بإمكان دولة صغيرة مثلها أن تستخف بالأمم المتحدة وترفض الامتثال لقرارات صوتت عليها ٧٤ دولة. وإن سبب عناد إسرائيل لا يرجع إلى قوتها، ولكن يشجعها عليه موقف الولايات المتحدة.

وانتقد مندوب رومانيا ما يتردد بأن الحكومة الأمريكية عاجزة عن التأثير على إسرائيل. وأشار إلى أنها لم تجد نفسها عاجزة عن تأييد توصيات الجمعية العامة بشأن بريطانيا وعدوانها على مصر حتى خضعت بريطانيا. وأنهى مندوب رومانيا كلمته بأن حكومته ستصوت لمصلحة مشروع القرار المقدم من أفغانستان وإندونيسيا والعراق ولبنان وباكستان والسودان[١]

وفضلا عما سبق، جريا على عادة الصحف الرومانية المؤيدة للموقف المصري والتي تربط بين العدوان على مصر والصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي تناولت صحف رومانيا خطاب جروميكو Gromyko الذي هاجم فيه الولايات المتحدة وحلف الأطلنطي هجوما عنيفا، أشار فيه إلي للعدوان الثلاثي على مصر والمؤامرات التي حاكتها الدول الاستعمارية في المجر.[٢]

---

(1) Plenary Meeting, 665th, 1 March 1957, pp.1265, 1266.

(٢) المصدر نفسه، أرشيف العواصم والبلدان (٧١) –التقارير السياسية للمفوضية المصرية فى بوخارست ١٩٥٧

ففي ٩ ديسمبر ١٩٥٧م قامت صحيفة سكنتي برومانيا بنشر مقال عددت فيه المؤامرات السياسية التي قامت بها الحكومة الأمريكية حيال الاعتداء الذي قامت به الدول الاستعمارية ضد البلاد العربية بصفة عامة وذكر أن الهدف من سياسة الولايات المتحدة هو الاستفادة من فشل إنجلترا وفرنسا ضد مصر لتبسط نفوذها وسلطانها هي على مصر وغيرها من الدول العربية لكن لاقت هذه السياسة معارضة من الدول الاستعمارية وكان هدف الولايات المتحدة من هذه السياسة هي إخضاع الدول العربية لاستغلال الرأسماليين الأمريكيين الذين يريدون إشعال نيران حرب عالمية ثالثة حيث بعد الأسابيع الأولى من العدوان سلكت الولايات المتحدة سياسة موالية للعدوان فبينما أيدت وقف إطلاق النار لكنها لم تستنكر أو تحتج على هذا العدوان فعندما تأخر المعتدون في سحب قواتهم من مصر حاول مندوب أمريكا في الأمم المتحدة تحويل الأنظار عن هذا التأخر للانشغال بالمشكلة الفلسطينية لكن فشلت هذه المحاولة على الرغم من أن الصحف الأمريكية تردد أن سحب القوات الإنجليزية والفرنسية سيحدث فراغا ويجب ملء هذا الفراغ وبالتأكيد ترشح نفسها لملء هذا الفراغ والحقيقة أن سياسة الولايات المتحدة تؤيد المعتدين وتشترك اشتراكا متسترا في المؤامرة ضد البلاد العربية وان سياستها تتفق كل الاتفاق مع إنجلترا وبريطانيا من أقوال بعض الصحف الأمريكية.

وإن الدليل على ذلك ما أعلنته الحكومة الأمريكية نفسها من وجوب تطهير القناة فورا بغير مراعاة لسحب القوات المعتدية من الأراضي المصرية وكما تؤيد بقاء البوليس الدولي في منطقة القناة حتى تتم تسوية نهائية لمشكلة القناة.[١]

وقد انعكس سير رومانيا في إطار السياسية السوفيتية وموقفها من العدوان على مصر وعلاقتها بإسرائيل، ففي ٤ يونيو ١٩٥٧ م اتسمت علاقات رومانيا بإسرائيل بفتور شديد في أعقاب العدوان الثلاثي على مصر، وشنت صحف رومانيا حملة على إسرائيل متهمة إياها بأنها صنيعة الدول الاستعمارية وآلة في يد المستعمرين يوجهونها حيث يريدون. كما لم توافق الحكومة الرومانية على تعين وزير مفوض لإسرائيل في بوخارست حتى تسحب إسرائيل آخر جندي لها من الأراضي المصرية كما منعت مفوضية إسرائيل

[١] المصدر نفسه، شأن الدور الذي تلعبه أمريكا في المؤامرات ضد البلاد العربية ٩ ديسمبر ١٩٥٦ م

في بوخارست من الرد أو التعقيب على أحاديث وزير مصر في الصحف أو الرد من خلال المذياع أو مباشرة أية دعاية أو توضيح لسياستها في إي شكل من الأشكال. وعندما تم انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المصرية وافقت رومانيا علي تعين وزيرا مفوضا لإسرائيل لديها، وبذل الأخير جهدا للتقارب بين البلدين.

وبالفعل ظهرت علامات تدل على أن العلاقات بين البلدين في طريقهما إلى التقارب والتسوية – خصوصا– إذا علمنا أن كثيرا من أقطاب الحكومة الرومانية وأعضاء اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي والمجلس الوطني الأعلى من اليهود مهما تستروا وراء لونهم الشيوعي فإنهم يعطفون على إسرائيل ويعملون على التقارب بين رومانيا وإسرائيل بشتى الطرق.

وقد استمر هذا الحال إلى أن أعلنت إسرائيل قبولها لمشروع إيزنهاور؛ فعادت بوادر الفتور واتهمت الصحف إسرائيل من جديد بأنها ستظل صنيعة الاستعمار وآلة في يد المستعمرين تأتمر بأوامرهم وتسير في فلك سياستهم. وحملت الصحف بوجه خاص علي بن جوريون واتهمته بتجاهل الرأي العام في إسرائيل وان قبوله لمشروع إيزنهاور معناه القضاء على استقلال إسرائيل وتحويلها إلى قاعدة حربية أمريكية ومضاعفة أعباء البلاد المالية في التسليح، كما اتهمته بان حدوث الانهيار الاقتصادي على البلاد بسبب اعتدائه على مصر الذي مني بالفشل الذريع وبأن بلاده لا تزال تقاسي الأمرين نتيجة لهذا العدوان. [١]

عندما اجتمع العرب في القاهرة كانوا يعلمون نتائج المفاوضات التي أجريت بين أمريكا وفرنسا وإسرائيل وأن القرارات التي أصدروها تؤكد عزمهم في مواصلة الكفاح لإجلاء إسرائيل عن الأراضي المصرية وأكدوا أنهم يؤيدون مطالب عرب فلسطين واستقلال البلاد العربية وسيادتها الكاملة على أراضيها وعلى مياهها الإقليمية

وهذا ما جعل إسرائيل تستجيب لطلب الولايات المتحدة وأوضح كاتب المقال إنه كان واضحا أن المفاوضات التي أجريت كانت لتهدئة الرأي العام وإلى كسب الوقت للتآمر

[١] وثائق وزارة الخارجية المصرية، كود أرشيفي 038152 -0078، موقف رومانيا من بعض الموضوعات السياسية- ١٩٥٧م.

من جديد ضد البلاد العربية وهذا ما يهدف إليه مشروع إيرنهاور الذي تقوم إسرائيل في نطاقه بدور العميل المستفز وأنه لا أحد يوافق على إيه حلول أو تسويات رغما مصر وعن إدارتها وان أي حلول يجب أن تجرى داخل نطاق منظمة الأمم المتحدة لا في خارجها.[١]

وإزاء مسألة مرور السفن الإسرائيلية في قنال السويس، في ٢٠ مايو ١٩٥٧ م تحدث الوزير المصري المفوض برومانيا مع رجال وزارة الخارجية ببوخارست، كما عبرت الصحف الرومانية التي تنطق بلسان الحكومة عن موقف الحكومة في هذا الشأن وتلخص وجهه نظرها في اعتزام إسرائيل إرسال باخرة إسرائيلية عبر قناة السويس نتيجة لتحريض الدول الاستعمارية وبصفة خاصة فرنسا والولايات المتحدة اللذان يرغبان في استفزاز مصر وإرغامها على اتخاذ إجراء يعتبران فيه تهديدا للسلام والأمن في منطقة الشرق الأوسط وبذلك تتاح لهما الفرصة للتدخل سواء بالقوة أو عن طريق مجلس الأمن، وان اعتزام إسرائيل إرسال باخرة عبر القناة هو حلقة من حلقات المؤامرة وخطة مدبرة من جانب الدول الاستعمارية لإرغام مصر على التخلي عن موقفها في مسألة القناة وإخضاع مصر والدول العربية جميعا إلى سيطرة الدول الاستعمارية وإرغامها على التخلي عن سياسة الحياد وبالاختصار ربطها بعجلة الاستعمار.[٢]

وفي محاولة لكسب رومانيا أوضح الوزير المفوض برومانيا أن حكومة الولايات المتحدة هي صاحبة الفكرة التي تبنت مشروع تدويل القناة وانتزاعها من أيدي المصريين والولايات المتحدة أسوة بإنجلترا وفرنسا لا تريد أن ترى في مصر حكومة قوية مستقلة بجانب حقول البترول في منطقة الشرق الأوسط وإلى جانب أنابيب البترول وأنها تريد تحويل هذا التيار إلى مجرى قديم يبعث على الاستقرار. وأن الولايات المتحدة تعتقد أن الاستعمار وشيك الزوال لذلك ترى تغيير وجهة نظرها في صدد الحياد فبدلا من مقاومته ترى تشجيعه حتى يصبح مفيدا للغرب. وإنهم لا يكترثون بتنفيذ قرارات هيئة الأمم المتحدة أو يعبئون بها. [٣]

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف العواصم والبلدان ، رقم (٧١)-التقارير السياسية للمفوضية المصرية فى بوخارست

وفي الوقت نفسه كانت مسألة هجرة اليهود من رومانيا إلى إسرائيل موضع اهتمام الصحف المصرية ففي ٢٦ فبراير ١٩٥٩ م وتحت عنوان "رومانيا تنفي الهجرة اليهودية إلى إسرائيل والحكومة الرومانية تؤكد وقوفها إلى جانب الدول العربية" أكدت صحيفة الأهرام باعتبارها إحدى أهم الصحف المصرية صدور بيان رسمي من وكالة الأنباء الرومانية استنكرت فيه حملة الافتراء التي شنتها الصحف والدوائر الإسرائيلية وبعض الصحف الرجعية الغربية والعربية بشأن هجرة مزعومة ليهود رومانيا إلى إسرائيل ونشرت الوكالة في بيانها الرسمي أن هذه الحملة ترمي إلى خلق جو من الشك والريبة بين رومانيا والدول العربية كما أنها مخولة لتأكيد عطف ومحبة الحكومة والشعب الرومانيين حيال العالم العربي الذي يناضل ضد الاستعمار كما أن الحكومة الرومانية استنكرت عام ١٩٥٦ م العدوان الثلاثي الفرنسي البريطاني الإسرائيلي على مصر. ومضت الوكالة أن إسرائيل قد قامت بمحاولات متكررة لدى الحكومة الرومانية للسماح ليهود رومانيا بالهجرة إلى إسرائيل ولكن جميع هذه المحاولات قد فشلت، وأكدت الوكالة أن الحكومة الرومانية لا تزال تقف بحماس إلى جانب الدول العربية في نضالها ضد الاستعمار والصهيونية.[١]

وفي الوقت الذي حاولت فيه إسرائيل الحصول على تأييد رومانيا وغيرها من دول الكتلة الشرقية لوجهة نظر إسرائيل في خلافاتها مع الدول العربية، حرصت الحكومة المصرية على تتبع علاقة إسرائيل بالدول الأوروبية ومنها رومانيا، وقد تضمنت وثائق وزارة الخارجية المصرية تقارير عديدة ترصد ذلك، فقد جاء في أحد تلك التقارير أن حاييم باحيل Haim Bahil مدير وزارة الخارجية الإسرائيلية قد أوضح في فبراير ١٩٦٢ بأن الهدف من تبادل الزيارات وخصوصا للاتحاد السوفيتي ورومانيا والمجر هو تدعيم مركز إسرائيل سياسيا في المجال الدولي والحصول على أكبر تأييد ممكن من هذه الدول لوجه نظر إسرائيل في خلافاتها مع الدول العربية [٢]

---

[١] الأهرام ، العدد ٢٦٣١٧، رومانيا تنفي الهجرة اليهودية الى اسرائيل والحكومة الرومانية تؤكد وقوفها الى جانب الدول العربية، ٢٦ فبراير ١٩٥٩م، ص ٦.

[٢] وثائق وزارة الخارجية المصرية كود أرشيفي 050601 – 0078، ،كشف بأهم الزيارات عن إسرائيل إلى أوروبا ، محفظة ٢١٩ .

رومانيا وحرب يونيو ١٩٦٧:

في ٥ يونيو ١٩٦٧ شهدت منطقة الشرق الأوسط حربا بين إسرائيل وجيرانها العرب، وقد تركت تلك الحرب بصماتها على الشرق الأوسط والذي قد دفع إسرائيل إلى القيام بالحرب فشلها في تحقيق أهدافها في العدوان الثلاثي بالإضافة لمطالبة عبد الناصر الأمم المتحدة بسحب قوات البوليس الدولية من الحدود المصرية –الإسرائيلية ولمساندة سوريا وقرار عبد الناصر بإغلاق مضيق تيران ومنع أي سفن حربية أو تجارية من المرور من خلاله هذا هو السبب الذي اتخذته إسرائيل ليكون حجه لها في شن هجومها على مصر.[١]

ومن جانبها أيدت رومانيا بعزم في حل النزاع في الشرق الأوسط على أساس تطبيق قرار مجلس الأمن الصادر في نوفمبر ١٩٦٧ م وانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة ووضع حد للعمليات العسكرية واحترام حرمة أراض واستقلال جميع الدول مع حل مسألة اللاجئين الفلسطينيين من أجل تحقيق السلام. وإنها ترفض دائما وأبدا احتلال الأراضي عن طريق القوة وإن احتلال إسرائيل للأراضي العربية خلال حرب ١٩٦٧ م يشكل مصدرا دائما للنزاع ويمكن أن يؤدى إلى نشوب حرب جديدة.[٢]

لكن حدث تطور في علاقات رومانيا مع الكيان الصهيوني بسبب فتح باب الهجرة– من جديد– حيث قامت بالسماح بهجرة عشرات الآلاف من اليهود الرومانيين إلى الكيان الصهيوني كما سمحت للحركات الصهيونية العالمية بفتح مراكز تجمع يهود أوروبا الشرقية تمهيدا لنقلهم إلى الكيان الصهيوني وبدأ ذلك في التأثير عليها.

في منتصف عام١٩٦٤ م حيث بدأت سياسة جديدة تقرب إلى الاستقلال عن الدول الشيوعية والاتحاد السوفيتي وخطت خطوة اقتصادية تختلف عن الدول الشيوعية ومن ذلك إصدار الحزب الشيوعي الروماني قرار يعتبر بداية الاستقلال الروماني الحديث وهو أن كل حزب شيوعي له الحق في اختيار طريقة الخاص في تطبيق الاشتراكية والذي يهم من هذه السياسة هو انفتاح رومانيا على الغرب، ومن ذلك أن رومانيا عقدت عدة

---

[١] حرب ٥ يونيو: دلالتها و تطوراتها.مجلة الطليعة، س ٦، ع ٦ - ١٠ ، 21.مسترجع منبنك المعرفة المصري- http//:search.mandumah.com/Record390836.

[٢] المرجع نفسه.

اتفاقيات اقتصادية مع فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ومن ذلك اعتراف بعض الأوساط اليهودية من أن إنتاج رومانيا الاقتصادية على الغرب ارتبط بحد كبير بتعهدات من الحكومة الرومانية تجاه الجالية اليهودية من الداخل والكيان الصهيوني في الخارج.(١)

وبالفعل قامت السلطات الرومانية بالسماح للعديد من اليهود بالهجرة إلى الكيان الصهيوني عام ١٩٦٤ م وفي عام ١٩٦٥ م وصل حوالي مائة ألف يهودي من رومانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهي المرحلة الأولى تمهيدا لنقلهم إلى الكيان الصهيوني وفي نفس العام رفعت رومانيا التمثيل الدبلوماسي مع إسرائيل من قائم للأعمال إلى وزير مفوض وامتنعت من التصويت في مؤتمر النقابات العلمي الذي انعقد في وارسو فى نهاية عام ١٩٦٥ م ضد القرار المناوئ للكيان الصهيوني الذي تقدم به المندوبون العرب، ففي مؤتمر اتحاد الطلاب الذي انعقد في رومانيا وقف الوفد الروماني بجانب انضمام الطلبة اليهود إلى الاتحاد معارضا لموقف المنظمات الطلابية في الدول الشيوعية ولذلك عقد الكيان الصهيوني اتفاقيات اقتصادية مع رومانيا ١٩٦٦ م بهدف رفع التبادل التجاري إلى الضعفين.

وعلى الرغم من سياسة رومانيا المعاكس لحلفائها وتطورت العلاقات الصهيونية معها لكنها كانت حريصة على علاقتها مع الجانب العربي، ومما يؤكد ذلك أن الصادرات الرومانية إلى الدول العربية قد بلغت عشرين مليون دولار مقابل من أقل من مليون دولار مع الجانب الصهيوني.(٢)

كما طورت رومانيا علاقاتها بمصر بشكل ملحوظ لكن تبقى ميزة السياسة الاستقلالية دوما ملاصقة للدبلوماسية الرومانية في تعاملها مع أحداث الشرق الأوسط أثناء هذه المدة والأمر المهم هنا هو محاولة رومانيا اتباع سياسة من التوازنين بين الجانب العربي من جهة والجانب الصهيوني من جهة أخرى.

وكانت رومانيا تتبع باهتمام الأحداث التي تجرى في دول الشرق الأوسط من أحداث وكان الشعب الروماني يظهر مشاعر العطف مع الشعب المصري والشعوب العربية

(١) منشورات "لوسوار"، العالم العربي من المشرق إلى المغرب، عبر مختارات للرئيس تشاوشيسكو
(٢) منشورات "لوسوار"، العالم العربي من المشرق إلى المغرب، عبر مختارات للرئيس تشاوشيسكو.

الأخرى في قضايا الاستقلال وفي استثمار الثروات الوطنية لصالحه الخاص ضد مؤامرات الإمبريالية حيث ترى رومانيا أن الأمر الأكثر أهمية وإلحاحا هو انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة إلى ما وراء الخط القائم قبل نشوب المعارك كما تعتبر رومانيا أن الإجراءات التي تقوم بها إسرائيل من إجراءات فيما يتعلق بالقدس والأراضي المحتلة أو الادعاءات التي تقوم بها من أجل الحصول على مكاسب إقليمية هي إجراءات غير عادلة.(١)

في ١٠ أغسطس ١٩٦٧ م قد أجرى الوفد الروماني مباحثات سياسية خلال زيارته للجمهورية إذ اجتمع محمد فوزي مساعد رئيس الجمهورية العربية للشئون الخارجية بالوفد الروماني، وكان لاجتماعهما أهمية خاصة، إذ شرح الوفد الروماني أن حكومته أيدت مشروع عدم الانحياز في الأمم المتحدة وأنها تسعى لتحقيق التعاون والصداقة مع الجمهورية العربية والدول العربية، كما أشار الوفد إلى خطاب نيقولاي تشاوتشيسكو السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني الذي أكد فيه صداقة بلاده للدول العربية. كما عقد الوزير المصري المفوض إسماعيل فهمي مدير إدارة الهيئات والمؤتمرات بوزارة الخارجية اجتماعا لنائب وسر خارجية رومانيا لبحث الخطوات السياسية المقبلة في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة.(٢)

نشاط رومانيا ضمن منظمة الأمم المتحدة إزاء النزاع العربي الإسرائيلي :

عملت رومانيا بنشاط ضمن الجمعية العمومية لمنظمة الأمم المتحدة من أجل إيجاد شكل لحل النزاع العربي الإسرائيلي، مقبولا بالنسبة لجميع الأطراف المعنية، وأيدت إلى جانب الكثير من الدول الأخرى انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة، واستبعاد استخدام القوة في العلاقات بين البلدان في هذه المنطقة، وصوتت بهذا الصدد على قرار البلدان غير المنحازة الذي أيده الأصدقاء العرب أيضا. كما صوت الوفد الروماني على القرارين ضد الإجراءات الإسرائيلية لإلحاق القدس.(٣)

---

(١) المرجع نفسه، ص ١٠٨ .
(٢) الأهرام، العدد ٢٩٥٤٤، بروتوكول وبيان رسمي يوقعان اليوم بالقاهرة مع رومانيا، ١٠ أغسطس ١٩٦٧م.
(٣)المرجع نفسه، ص ١٦٢ .

اشتركت رومانيا بثقة واهتمام في نشاطات منظمة الأمم المتحدة وهيئاتها المتخصصة، قناعة منها بأن دورا مرموقا يعود إلى هذه الهيئات في تأييد جهود جميع الشعوب من أجل التقدم والازدهار في العملية النبيلة لتعميق التعاون بين الأمم وقيام عالم يسوده السلام والثقة بين الدول.

والأمر المهم هنا هو محاولة سياسة رومانيا من التوازنين بين الجانب الربى من جهة والجانب الصهيوني من جهة أخرى، وفي ١٩٦٧م وصلت بعثة اقتصادية رومانية إلى الكيان الصهيوني برئاسة نائب وزير التجارة الخارجية الرومانية فاسيل روتك VasileRautca وتم التوقيع على اتفاقية اقتصادية بين الطرفين بلغ حجم التبادل التجاري فيها حوالي ٢,٥ مليون من كلا الطرفين وفي عام ١٩٦٧ م وقع وزير المالية الصهيوني في بوخارست عاصمة رومانيا اتفاقية تجارية تنتهي في عام ١٩٧٠ م.[١]

ووصفت صحيفة دافارDavar الصهيونية تلك الاتفاقية بأنها أوسع اتفاقية وقعها الكيان الصهيوني مع أي دولة في العالم وأن أهمية الاتفاق لا تنحصر في الجانب الاقتصادي فقط بل تشمل الجانب السياسي وكشفت دافار من أن الاتفاقية رفعت حجم التبادل بديلا عن ٢,٥ مليون دولار إلى ٢٠ مليون دولار.[٢]

وتوافق مع هذه الاتفاقية زيارة رئيس المنظمة الصهيونية العلمية والمؤتمر اليهودي العالمي الدكتور ناحوم جولدمان في رومانيا ونجح هذا في زيادة دعم رومانيا إلى توجهات اليهود العلمية وشجع ذلك يهود الرومان إلى الانتساب إلى المنظمات اليهودية والمؤتمر اليهودي العالمي.[٣]

لقد كان عام ١٩٦٧ م عاما حاسما في العلاقات بين رومانيا والكيان الصهيوني فمع ارتفاع حدة التهديدات والاعتداءات الصهيونية على الأراضي المصرية والسورية وتدهور الوضع باتجاه الحرب ظهرت بوادر عطف روماني رسمي تجاه الجانب الصهيوني اتخذ جانب الحياد تجاه الطرفين وذلك خلافا للدول الشيوعية التي تقف جانب الدول

---

[١]الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧م ،ط١ ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية (بيروت،١٩٦٩)،ص-ص ٩٠٩-٩١.

[٢]جريدة المنار،العدد ٣٧٠٢،١٥ ، نيسان ١٩٦٧ ، العدد ٣٧٠٥،١٨ نيسان ١٩٦٧ ،الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧م ،المصدر السابق ،ص٩٦١.

[٣].جريدة المنار،العدد ٣٧٠٤،١٧ ، ١٩٦٧ م.

العربية فقد دعا الرئيس الروماني تشاوشيسكو الدول العربية والكيان الصهيوني إلى اجتماع وتقديم التنازلات لتجنب الحرب وكان أول زعيم شيوعي يدعو علنا إلى التفاوض بين العرب وإسرائيل.(١)

وتماشيا مع هذه السياسة كانت إذاعة بوخارست تذيع أخبار الشرق الأوسط بتجرد وأن الحكومة الرومانية لم تصدر أي بيان تعلن فيه تعاطفها مع الدول العربية. أما الصحافة الرومانية فهي الصحافة الوحيدة في الدول الشيوعية التي لم تستحسن سحب قوة الطوارئ الدولية من مصر وغلق خليج العقبةواستمرت بالوقوف على الحياد من الجانب العربي الإسرائيلي وهي بذلك في تناقض مع مثيلاتها من الدول الشيوعية.(٢)

وفي عام ١٩٦٧م بعد العدوان الصهيوني على مصر وسوريا وفي المؤتمر الذي عقدته الدول الشيوعية في موسكو رفضت رومانيا التوقيع على البيان الذي صدر عن المؤتمر الذي دعا إلى سحب القوات الإسرائيلية المعتدية من الأراضي العربية المحتلة كما رفضت إدانة إسرائيل ورفضت قطع العلاقات الدبلوماسية معها عكس ما كانت بقية الدول الشيوعية كما أن موقف رومانيا قد سبب إرباكا وتشويشا لمعظم الدول الشيوعية في الصراع العربي الإسرائيلي داخل هيئة الأمم المتحدة لا سيما من يعتمد في تصويته على الدول الشيوعية ليسجل موقفه في الصراع.

لقد اتخذت هذه السياسة الرومانية ظاهر شبه استقرار في الموقف. حيث دعا رئيس وزراء رومانيا جورج مورو Gheorghe Maurer في عام ١٩٦٧ م في الاجتماع الاستثنائي للجمعية العامة، الكيان الصهيوني إلى الانسحاب إلى ما وراء خطوط الهدنة، غير أنه لم يشر أن هذا الانسحاب مشروط ودعا العرب والكيان الصهيوني إلى إجراء (مفاوضات مباشرة) لتسوية النزاعات القائمة بينهما وحذر من استعمال القوة وأنه لم يخص الكيان الصهيوني بتهمة العدوان، وأعطى تفسيرا لإغلاق مصر لمضيق تيران بأنها كانت السبب في نشوب الحرب.(٣)

---

(١)أحمد عطيه الله ،حياة نيقولاي تشاويشسكو، بيروت ص ٨٤١

(2) Rumania s real interest in the Middle East, OP, Cit. p.36

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧م ،المصدر السابق ،ص٩١٥.

وفي ١٢ أغسطس ١٩٦٧ م غادر القاهرة الوفد الروماني برئاسة جورجي رادولسكوGeorgie Radulsky نائب رئيس الوزراء الذي أعلن قبل سفره إن بلاده تطالب بضرورة جلاء إسرائيل وتدين محاولاتهم ضم القدس الى أراضيها، كما تدين أي مطالب توسعية وتطالب بحل مشاكل اللاجئين وتحقيق مطالبهم العادلة.(١)

وبناء على ما تقدم فإن مطالبة رومانيا الكيان الصهيوني بالانسحاب من الأراضي العربية التي احتلها، موضوعا لا يتعدى المجاملة اللفظية للجانب العربي.(٢)

ويرى الباحث أنه من المستحيل معرفة ما إذ كان الدبلوماسيون الرومانيون في هيئة الأمم المتحدة، قد حالوا فعلا القيام بوساطة بين العرب والكيان الصهيوني في نهاية العدوان الصهيوني عام ١٩٦٧ م، على الرغم من أن جريدة Lemonde الفرنسية أكدت ذلك في عددها الصادر في ٢٢ حزيران عام ١٩٦٧ م، لكن الدبلوماسيين الرومانيين نفوا عدة مرات وكذلك الرئيس الروماني.(٣)

وظهرت هذه السياسة عندما ارتابت رومانيا المشاركة في مؤتمر للدول الشيوعية عقد في السادس من أيلول عام ١٩٦٧ م لمناقشة طرق مساعدة الدول العربية على تعويض خسائرها الاقتصادية، فرومان يا لم تشترك في المؤتمر ألا بعد أن أكاد لها المؤتمرون أن غاية المؤتمر وأبحاثه سوف تنحصر في قضايا المساعدة الاقتصادية ولن يتطرق لقضايا لمساعدة العسكرية والسياسية، لذلك فإن صدور بيان عن المؤتمر قد تأخر بالنظر لاعتراض نائب رئيس وزراء رومانيا وجورادواريسكو GogoRaduleseu على إدراج جملة في البيان تصف الكيان الصهيوني بالدول المعتدية والعرب بضحايا وطلب حذف هذه الجملة فعمد المؤتمرون إلى حذفها بعد مناقشات حادة.(٤)

وفي عام ١٩٦٧ م شاركت رومانيا للمرة الثانية في تظاهرة شيوعية جماعية عندما حضرت مؤتمر وزارة خارجية الدول الشيوعية في وارسو عاصمة بولندا لتنسيق سياسة تجاه الصراع العربي الصهيوني. وعلى الرغم من أن هذا التظاهر قصد منها في

---

(١) الأهرام ، العدد ٢٩٥٣٩، تصريح لرئيس وفد رومانيا عند مغادرته القاهرة، ١٢ أغسطس ١٩٦٧م.

(٢) Halpern Joseph,OP.Cit,p.73، عدنان العمد،المصدر السابق،ص ١٤٨.

(3)Halpern Joseph,OP.Cit,p.73.

(٤) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧م ،المصدر السابق ،ص-ص ٩١٦ - ٩١٧

الأساس لإظهار الوحدة الشيوعية بالنسبة لأزمة الشرق الأوسط، فقد انتهت بإعطاء تنازلات سياسية لرومانيا بالدرجة الأولى فبعد انفضاض المؤتمرين في عام ١٩٦٧ م، أصدروا بيانا تحاشوا فيه إدانة الكيان الصهيوني واتهامه بالعدوان واعترافها فيه بحق الكيان الصهيوني بالوحدة، ولم تكن في البيان فقرة بارزة سوى مطالبته الصهاينة بالانسحاب من الأراضي العربية كسحب لحالة التوتر الشديد في الشرق الأوسط وبهذا ضمنت الدول الشيوعية توقيع رومانيا على القرار.[١]

وأثناء انعقاد المؤتمر وقعت رومانيا مع الكيان الصهيوني اتفاقا تجاريا فيه حجم التبادل التجاري بين الطرفين إلى ما قيمته ٣٠ ملايين دولار في السنة ويكون الاتفاق ساري المفعول اعتبارا من عام ١٩٦٧ م حتى عام ١٩٧٠ م. [٢]

ويستطيع المتتبع لموقف رومانيا في الأمم المتحدة من الصراع العربي الصهيوني، أن يخرج بنتيجة واحدة تعطي توضيحا عن ما هي سياسة رومانيا الخارجية تجاه الصراع المحتدم آنذاك، وهي أن سياسة رومانيا قد خضعت على امتداد السنوات ما بين عام ١٩٥٦ م وعام ١٩٧٣ م إلى مفاهيم ميزت رومانيا عن غيرها من الدول الشيوعية في وجهة نظرها من الصراع فمنذ عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٦٧ م كأن تصويت رومانيا موافق مع مجموعة الدول الشيوعية في موافقتها أو امتناعها أو رفضها لقرارات الأمم المتحدة ولذلك كان مفهوم رومانيا هو (سياسة الوفاق والاتفاق) مع حلفائها ولكن بعد حرب ١٩٦٧ م ظهر في السياسة الرومانية الخارجية مفهوم جديد أن جاز التعبير وهو (الحيادية) أي وقوف رومانيا على الحياد من الصراع، وبنيت وجهة النظر الرومانية هذه على أساس مطالبتها بضرورة حل المشاكل القائمة بوساطة الطرق السلمية أو ما أسمته (بحوار المباشر).الرأي المطابق للكيان الصهيوني والمعاكس مع السياسة ووجهة نظر الدول الشيوعية التي أيدت المطالب العربية إلى مبدأ الاستقلال، المبدأ الذي اختطه الرومان لسياستهم منذ منتصف ستينيات القرن الأمر الذي عزز دعم علاقات رومانيا مع الكيان الصهيوني ليكون كسب كبير له في هيئة الأمم المتحدة كانت رومانيا تصر على رفض

---

[١] جريدة النهار،العدد ٩٨٤١، ٢٣ أكتوبر ١٩٦٧م،ضرورة إنسحاب الصهاينة من الأراضي المحتلة.
[٢] المصدر السابق،ص-ص٩١٨ – ٩١٩.

اليهود بالقيام بالعدوان.

ولكن موقف رومانيا عاد إلى مفهوم الوفاق مع سياسة الدول الشيوعية منذ بداية عقد السبعينيات على الرغم من تطور علاقات رومانيا مع الكيان الصهيوني وبشكل واسع ويرجع ذلك إلى تطور النظرة العامة من الاستعمار والعدوان ومطالبة الدول في هيئة الأمم المتحدة بحق تقرير المصير والتحرر وهي مفاهيم عززتها المنظمات الدولية كمنظمة عدم الانحياز ومنظمات حقوق الإنسان لا سيما التابعة لهيئة الأمم المتحدة. [١]إذن فموقف رومانيا الرافض للعدوان كان مع الاجتماع الدولي . ولأن علاقات رومانيا بالدول العربية نمت وتطورت منذ ستينيات القرن ، قد فرضت وجودها على موقف رومانيا مع الدول الشيوعيةوعلى رومانيا ليغير رأيها من العدوان.[٢]

وبعيدا عن وجهة نظر رومانيا الاستقلالية يبدو أن تكون المصالح السياسة ودبلوماسية التعامل مع الصراع، هدف مبرمج لسياسة الدول الشيوعية فعلى الرغم من عملها المسبق بموقف رومانيا من خلال مناقشة مؤتمرات الأحزاب الشيوعية، تركت رومانيا تؤكد سياستها تجاه الصراع وكأنها حصلت على الضوء الأخضر للاستمرار بهذه السياسة والتي قد تجر ورائها شكا لسياسة الشيوعيين وتفتح المجال أمام بقية الدول الشيوعية لأن تنتهج خط السياسة الرومانية نفسه كما أنها تفتح الباب أمام الكيان الصهيوني للنفوذ والتأثير على الكتلة الشيوعية وتتبع أسلوب المساومة السياسية آنذاك بغضها النظر عن السياسة الرومانية وكأنها تجعل خيطا من الاتصال بينها وبين الصهاينة المعتدين ومصلحتها من ذلك هو كسب الرهان على الشرق الأوسط بين الطرفين العربي والصهيوني وهذا ما تمت ملاحظته في البيان الختامي لمؤتمر الدول الشيوعية في ٢٨ كانون الأول عام ١٩٦٧ م الذي اعترفت فيه أي الدول الشيوعية ضمنا بحق الكيان الصهيوني بالوجود ولا يمكن اعتبار هذه السياسة متناقضات بالموقف أكثر مما هي سياسة موازنة أو الأقل خطوط رجعت انتخبت رومانيا لتكون وسيطا لها أثناء الفترة المبحوثة.

---

[١]غازي حسين، المصدر السابق ، ص٤٥.

[2] Halpern, Joseph, Op, Cit .pp.733- 736.

الخاتمة:

هكذا يتضح مما سبق أن العلاقات السياسية بين مصر ورومانيا قد قامت على أسس ومبادئ تتضمن احترام كل شعب في تقرير مصيره بنفسه، بدون أي تدخل أو ضغط خارجي، وتحقيق المصالح المشتركة. وتطورت هذه العلاقات نظرا للمساندة والعلاقات الودية التي ربطت بينهم من مساندة ودعم وقت قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وإعلان الجمهورية العربية ١٩٥٣م لتؤكد قوة العلاقات بين مصر ورومانيا، وتنهى مرحلة وترسخ لمرحلة أخرى، وتدعيم موقف مصر حين أعلن جمال عبد الناصر تأميم القناة١٩٥٦م ورفضها لكل أنواع الاحتلال واعترافها بحرية الشعوب في تحرير أراضيها واستقلالها، ورفضها للعدوان الثلاثي بكل صوره، ومساندة الشعب الروماني بكل ما أوتي من قوة للمصريين وتبين ذلك مما تصريحات المسئولين في رومانيا وما نشرته الصحف الرومانية مما يعبر عن مساندة الشعب المصري وتعاطفها الكامل معه. وتبين أيضا أن علاقة رومانيا السياسية مع مصر لم تكن تخرج عن خطط وتوجهات السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية.

المصادر والمراجع

أولا: الوثائق:

١- الوثائق غير المنشورة:

أ- الوثائق العربية:(محفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة)

- **وثائق وزارة الخارجية:**

- ملف038151 – 0078 ، السياسة الخارجية لدول شرق أوروبا وعلاقاتها بالجمهورية العربية.
- ملف 038153 –0078، طلب تقارير عن دقائق الموقف الحاضر، ١٩٥٧م.
- ملف038152 – 0078، موقف رومانيا تجاه بعض الموضات السياسية ،١٩٥٧م.
- ملف038753 – 0078 ، تقرير بشأن سياسة مصر حيال رومانيا.
- ملف038753 – 0078، أراء بعثات التمثيل المصري فى السياسة المصرية الخارجية.
- ملف 038238 –0078 ، في أعقاب الاعتداء الأثيم على مصر(١)، ١٩٥٦ م.
- ملف 050601 – 0078 ، كشف بأهم الزيارات عن إسرائيل إلى أوروبا، محفظة ٢١٩.
- ملف 050606– 0078 ، النشرة الأسبوعية تأميم قناة السويس،الشئون السياسية،١٩٥٦ م.
- ملف 037151– – 0078، تعليقات الصحافة الرومانية على زيارة الرفيق شيبلوف لمصر ٢٥ يونيه ١٩٥٦ م
- ملف 022161 – 0078 ،بشأن الكراسات التي تصدرها مفوضية برن عن حركة التحرير ١٩٥٣
- ملف 038239 – 0078 ، عواقب الاعتداء الغاشم ١٥ نوفمبر ١٩٥٦ م
- ملف 038240 – 0078 ، احتجاج واستنكار اللجنة المركزية للدفاع عن السلام

العالمي برومانيا الاعتداء الأثيم على مصر ١٩ نوفمبر ١٩٥٦ م.

– ملف 037262 – 0078، من وكيل الخارجية إلى وكيل الداخلية في ٢٢ نوفمبر ١٩٥٦م.

– أرشيف العواصم والبلدان ، رقم (٧١)، التقارير السياسية للمفوضية المصرية فى بوخارست.

٢– الوثائق المنشورة :

- وزارة المالية والاقتصاد، مصلحة الإحصاء والتعداد، الإحصاء السنوي العام ١٩٤٩ –١٩٥٠ و ١٩٥٠ – ١٩٥١ ، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٥٣.

وثائق وزارة الخارجية الأمريكية:

- Foreign Relations Of The United States,1955-1957,Volume XVI , Suez crisis July 26-December 31,1956 ,553.Memoran of a conversation , secretary- general Hammarskjold's office ,u.N. secretariat Building , New York , November 7, 1956
- *Foreign Relations Of The United States, 1955–1957, ARABISRAELI DISPUTE, 1957, VOLUME XVII*

ثانيا: المذكرات والذكريات:

– محمد نجيب ، كنت رئيسا لمصر .المكتب المصرى الحديث، المكتب المصرى الحديث ،١٩٨٤م.

ثالثا: الدوريات:

أ– **الدوريات العربية:**

- الأهرام، نوفمبر ١٩٥٦، فبراير ١٩٥٩م، أغسطس ١٩٦٧م.
- المنار، إبريل ١٩٦٧ م.
- النهار، أكتوبر ١٩٦٧م.
- الوقائع المصرية، ١٩٥٦

رابعا: المراجع والبحوث :

أ– العربية:

– أحمد عطيه الله ، حياة نيقولاي تشاويشسكو، بيروت ١٩٦٧م .

- تيرنس روبرتسون –أزمة القصة السرية لمؤامرة السويس، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٥٥م
- جلال يحي ، العالم العربي الحديث منذالحرب العالمية الثانية ،مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٠م.
- عبد الحميد أبو بكر، قناة السويس والأيام التى هزت الدنيا،١٩٥٦م.
- عبد الرحمن الرافعى ، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، تاريخنا القومي في سبع سنوات ١٩٥٢– ١٩٥٩ م
- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧م ،ط١،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،١٩٦٩م.
- لطيفة محمد سالم ، أزمة السويس ١٩٥٤ –١٩٥٧ ، (د.ن) الإسكندرية .
- محمد عبد الرحمن برج قناة السويس وأهميتها السياسية والإستراتيجية، دار الكتاب العربي القاهرة ١٩٦٨ م.
- مرسي مختار قطب، إجراءات الطوارئ المصرية عام ١٩٥٦م وشكوى الدول الصديقة، بحث منشور بمجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية
- منشورات "لوسوار"، العالم العربي من المشرق إلى المغرب–عبر مختارات للرئيس تشاوشيسكو.

ب– الأجنبية:

- Halpern , Joseph ,1967 .
- Burns, Eedson, Between Arab and Israeli, London 1962.
- Plenary Meeting, 665th, 1 March 1957.
- Rumania s real interest in the Middle East:"
- "Suez crisis" *The Concise Oxford Dictionary of Politics*. Ed. Iain McLean and Alistair McMillan. Oxford University Press, 2003.